



القمح السوري  
مهدد بسبب  
تحدد سعر  
منخفض للشراء

13

# درااما سورية في خدمة السياسة



ملف خاص



02

أخبار سوريا

رسائل وراء حملة  
العقوبات الأوروبية على  
"كبتاجون الأسد"

03

أخبار سوريا

بين السليمانية وأربيل..  
مصالح "PKK" تنازع  
تحالفات "قسد"

05

تقارير مراسلين

استئناف دوري كرة القدم بإدلب..  
تسعة ضوابط وتهيئة  
للمنشآت

05

تقارير مراسلين

انتقادات للتقييم وطول المدة  
"أونروا" توقع عقودًا  
لترميم منازل متضررة في  
مخيم "درعا"

06

تقارير مراسلين

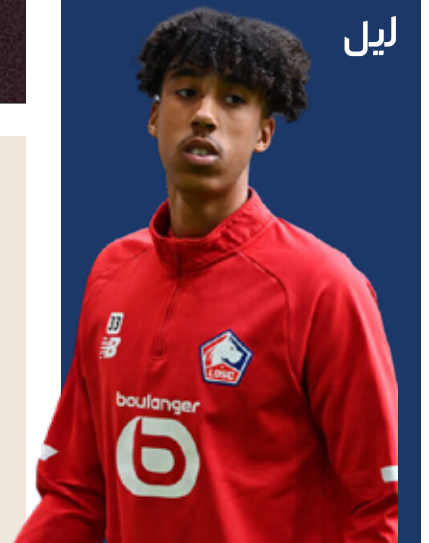
الهطولات المطرية  
المتأخرة تسهم بتعافي  
الثروة الحيوانية في سوريا

19

رياضة

يورو..

موهبة فرنسية  
في دفاع فريق  
ليل



## سوريون في الأردن نحو رحلة لجوء جديدة

على الرغم من كونه أكبر بلد يستضيف السوريين من حيث عدد تصريحات العمل الممنوحة لهم، تحدد قوانين العمل الأردنية مجالات عمل ضيقة للسوريين، تحمل بعضهم على اللجوء إلى بلد آخر بحثًا عن ظروف معيشية أفضل.

وحتى نهاية عام 2022، أصدرت وزارة العمل الأردنية نحو 338 ألف تصريح عمل في مهن محددة للاجئين السوريين، كانت قد بدأت بمنحها منذ مطلع العام 2016، وفق ما نقلته قناة "المملكة" الحكومية...



14



# رسائل وراء حملة العقوبات الأوروبية على "كبتاجون الأسرد"

عنب بلدي - جنى العيسى

في 24 من نيسان الحالي، أصدر الاتحاد الأوروبي حزمة عقوبات جديدة ضمت قائمة مطولة من 25 شخصًا وثمانية كيانات مرتبطة بالنظام السوري، سبقتها بنحو شهر عقوبات أمريكية وبريطانية على معظم الذين طالتهم العقوبات الأوروبية.

قائمة العقوبات الغربية الصادرة مؤخرًا، جاءت بعد أشهر طويلة من غياب التحركات الغربية بهذا الخصوص، وركزت بشكل مكثف على معاقبة أشخاص مرتبطين بالنظام، ممن هم مسؤولون بشكل لا لبس فيه عن إنتاج المخدرات وتهريبها على نطاق واسع إلى خارج الحدود السورية، ولدورهم في دعم النظام اقتصاديًا عبر هذه التجارة التي باتت مصدره الأول من الأموال.

يفتح التحرك الغربي من ناحية فرض العقوبات على تجار المخدرات المرتبطين بالنظام، الباب أمام التساؤلات حول توقيتها، في ظل الانفتاح العربي غير المسبوق على النظام السوري، وأثرها المباشر على حجم التجارة التي تعد أهم مصدر للعملة الأجنبية في سوريا.



زعيتر وحسن دقو، الضالعين بتجارة "الكبتاجون" في سوريا، إلى جانب عدد من المرتبطين بالنظام.

وضمنت القوائم عددًا من رجال الأعمال، منهم عبد اللطيف حميدة الذي يحافظ على علاقات وثيقة

## رجال مرتبطين بالنظام

ترأس قوائم العقوبات الثلاث ابنا عمومة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وسيم بديع الأسد، وسامر كمال الأسد، لمشاركتها في إنتاج وتجارة "الكبتاجون"، وكل من نوح

روح آفا وإقليم كردستان، والتطورات السياسية المتعلقة بالقضية الكردية"، وأكدوا "حل المشكلات سلميًا".

هذه الزيارة التي وردت عبر وسائل الإعلام في إطارها الخبري، يبدو أنها جاءت لتعبد الطريق أمام تعاون على صعيد أرفع من المعتاد بالنسبة للجانبين.

الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، قال لعنب بلدي، إن زيارة طالباني إلى سوريا سبقها تنسيق اعتيادي بين "الطالبانيين" بالعراق و"قسد" في سوريا، بناء على العلاقة المشتركة مع "العمال الكردستاني".

وأضاف شواخ أن الزيارة التي جاءت بإشراف أو تنسيق من الجيش الأمريكي، عززت العلاقة بين الجانبين، إذ بدأت كمرحلة أولى بتعزيز مسار "مكافحة الإرهاب" بين الجانبين، خصوصًا أن طالباني رافقه إلى سوريا مسؤول "مكافحة الإرهاب" في السليمانية، بحضور وفد عسكري من التحالف الدولي الداعم لـ"قسد".

المرحلة الثانية لتعزيز العلاقات بين الجانبين، بحسب شواخ، كانت تنص على تنفيذ عمليات لمكافحة الإرهاب في مناطق نفوذ الجانبين، وفي المنطقة الممتدة بين العراق وسوريا.

وكأولى ثمار التدريبات بين الجانبين وبإشراف واشنطن، نفذت وحدة عسكرية مشتركة من السليمانية و"قسد" بدعم أمريكي، عملية أمنية في منطقة الشدادي بالحسكة شمال شرقي سوريا، في 8 من نيسان الحالي، أسفرت عن اعتقال أفراد متهمين بالانتماء لتنظيم "الدولة الإسلامية".

الكاتب الكردي هوشنك أوسي، يرى من جانبه أن زيارة بافل طالباني للقامشلي في 2022، هي "تفصيل بسيط" من تفاصيل دعم حزبه لقوات "قسد".

وأشار إلى أن مشكلات داخلية تعصف بـ"قسد"، وتعلق بعدم رضا "العمال

عن محافظ دهوك، علي تتر، أن الركاب الذين كانوا على متن المروحية ينتمون لحزب "العمال الكردستاني" (PKK)، وجميعهم قُتلوا إثر الحادث.

الكاتب في الشأن الكردي هوشنك أوسي، قال لعنب بلدي، إن دعم السليمانية أو ما يُعرف باسم "تيار الطالبانيين" (نسبة لبافل طالباني) لـ"قسد" يأتي في إطار "التحالف المشبوه" بين حزب "الاتحاد الوطني الكردستاني" العراقي وحزب "العمال الكردستاني" في محافظة السليمانية التي يسيطر "الاتحاد الوطني" على المفاصل الأمنية والعسكرية والاقتصادية فيها.

أوسي أضاف أن الحزب الذي يمثل بافل طالباني حوّل السليمانية إلى "دويلة خاضعة له"، بدعم من طهران بالدرجة الأولى، ومن بغداد، بعد سقوط نظام "البعث" في العراق.

وأرجع أسباب دعم السليمانية لـ"قسد" إلى اعتبار أن الأخيرة كانت تشكل ذراع الحزب "الديمقراطي الكردستاني" الذي يمثل "البرزانيين" (نسبة لمسعود برزاني)، والاستقواء عليه بالقوة العسكرية لـ"العمال الكردستاني".

ويرى أن دعم "الاتحاد الوطني الكردستاني" لـ"قسد" يأتي في إطار علاقة هذا الحزب مع النظامين الإيراني و"البعثي" في سوريا من جهة أخرى، إذ لا تقتصر المصالح على بعض الأحزاب الكردية في المنطقة.

## زيارة طالباني إلى سوريا غيرت المعادلة

في كانون الأول 2022، اجتمع رئيس "الاتحاد الوطني"، بافل طالباني، مع قائد "قسد"، مظلوم عبيدي، في مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا للحديث عن العلاقات بين الجانبين.

طالباني الذي يوصف بـ"صانع الصفقات"، نشر عبر "فيس بوك"، أن الجانبين بحثا "الأوضاع السياسية في

## بين السليمانية وأربيل..

# مصالح "PKK" تنازع

# تحالفات "قسرد"

عنب بلدي - خالد الجرعلي

على مدى الأسابيع الماضية، دخلت السليمانية، الواقعة في إقليم كردستان العراق، على خط التصعيد بين تركيا و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وهو ما عكسته سلسلة من التطورات، تجلّت بحادثة سقوط طائرتين مروحيتين في المنطقة خلال نقلهما قياديين وعناصر من "قسد" في 15 من آذار الماضي، بمنطقة جمانكي بمحافظة دهوك شمالي العراق.

التطور الذي تبع سقوط مروحيتي دهوك، كان استهداف قائد "قسد"، مظلوم عبيدي، عبر طائرة مسيّرة في مطار "السليمانية"، خلال وجود عبيدي فيه.

وتعتبر السليمانية المعقل الأساسي لحزب "الاتحاد الوطني الكردستاني" الذي يتزعمه بافل طالباني، نجل الرئيس العراقي الراحل، جلال طالباني، وهو أحد الحزبين الكرديين الرئيسيين في إقليم كردستان العراق إلى جانب الحزب "الديمقراطي الكردستاني" بزعامة مسعود برزاني، الذي يعتبر رئيس الإقليم في مركزه أربيل.

تحطم المروحيتين في كردستان العراق، منتصف آذار الماضي، تبعه نعي "قسد" لقائد "مكافحة الإرهاب" (YAT) إلى جانب تسعة عناصر آخرين إثر الحادث، وهو ما أثار تساؤلات عن امتلاك "قسد" طائرات مروحية فعلاً، أو الجهة التي تقدم لها تسهيلات في هذا السياق. قناة "مصلاح الدين" العراقية، نقلت

وفي مقابلة أجراها موقع "المينيور" مع عبيدي مطلع العام الحالي، قال إن الحديث عن علاقة "قسد" بـ"PKK" هي "أعذار" تستخدمها تركيا لشن هجمات في سوريا. وأضاف حينها أن "قسد" مكونة من "كرد سوريين" يريدون بناء علاقة "سلمية" مع تركيا.

ما علاقة "العمال الكردستاني" مع استمرار "قسد" بنفي علاقتها بحزب "العمال الكردستاني" (PKK)، التي أدت بها إلى تصنيفها على قوائم "الإرهاب" التركية في نهاية المطاف، تعود المؤشرات التي تظهر تقاربها مع الحزب الكردي المنتشر بين تركيا وسوريا وإيران والعراق.



الجامعة العربية، وانتهى اللقاء ببيان ختامي تجاهل مسألة العودة، في إشارة إلى عدم التوصل لاتفاق بهذا الشأن.

### أثر رمزي

لا تعتبر معاقبة أشخاص مقربين بالنظام، ورجال أعمال مرتبطين به، من الضالعين بإنتاج وتجارة المخدرات في سوريا، كافية لتقويض حجم التجارة في سوريا، ما يشير إلى عدم إحداث التأثير الكامل المرجو منها في تقليص حجم التجارة، إذ لا تتجاوز في بعض الأحيان الرسائل الرمزية، بحسب ما يراه الباحث إياها حميد .

ووفق حميد، تتطلب مكافحة تجارة المخدرات بشكل عام استراتيجية شاملة وتعاونًا إقليميًا، لتحقيق النتائج ذات الأثر المطلوب.

وفي أيلول 2022، أقر مجلس النواب الأمريكي قانون "مكافحة المخدرات" التي يديرها النظام السوري، وصدّق عليه المجلس، في 8 من كانون الأول 2022، بتصويت نال أغلبية ساحقة، وانتقل مشروع القانون بعدها إلى مجلس الشيوخ الأمريكي ثم إلى الرئيس الأمريكي، جو بايدن، الذي وقّع على ميزانية الدفاع الأمريكية عن السنة المالية لعام 2023، متضمنة القانون، في 23 من كانون الأول 2022.

وأوضح خبراء تحدثت إليهم عنب بلدي، أن أهمية القانون تكمن بأنه ذكر الأسد بالاسم، وأصبح الأسد "طريد عدالة" بدلاً من أن يكون رئيس دولة، وقد يتعرض في المستقبل القريب للاعتقال والمحاكمة كتاجر مخدرات عالمي، وهذا حدث تاريخيًا من قبل مع مانويل ثوريغا الذي كان زعيمًا في بنما، واعتقلته الولايات المتحدة الأمريكية سابقًا وحاكمته بصفته تاجر مخدرات.

### رسائل سياسية

الباحث الأول في "البرنامج السوري للتطوير القانوني" إيهاد حميد، قال لعنب بلدي، إن العقوبات الغربية الأخيرة تحمل رسائل سياسية، أهمها أن هذه الدول لم تنسّ انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، خاصة أن ملف الاجتياح الروسي لأوكرانيا كان طاغيًا العام الماضي على كثير من الملفات.

ويرى حميد أن العنوان العريض لحزم العقوبات الأخيرة جاء تحت تجارة "الكبتاجون"، وتزامن ذلك مع قانون "مكافحة الكبتاجون" الذي وقّع عليه الرئيس الأمريكي، جو بايدن، نهاية العام الماضي، إذ يتم فرض حزم العقوبات بالتنسيق بين الدول المعنية، ما يفسر تقاطع عديد من أسماء الضالعين في هذه التجارة بقوائم العقوبات الثلاث الأمريكية والبريطانية والأوروبية، ويشير بنفس الوقت إلى رسالة تحمل إجماعًا غربيًا واضحًا في هذا الموضوع.

ويعتقد حميد أن الانفتاح الإقليمي مؤخرًا على النظام السوري ومأساة الزلزال كانا دافعًا وراء إصدار الغرب لحزم العقوبات الأخيرة، وذلك بهدف التذكير بالموقف الغربي الرسمي من النظام السوري والتطبيع معه، بعدما أثارته الاستثناءات الغربية الأخيرة من مخاوف من الموقف الغربي.

وتجري مجموعة دول عربية تحركات سياسية لتأهيل الأسد عربيًا، تجلى ذلك واضحًا بعد الزلزال المدمر الذي ضرب أربع محافظات سورية في شباط الماضي، عبر زيارات عدة لوزراء خارجية عدد من الدول العربية لدمشق، منها السعودية ومصر والأردن، وعبر لقاء وزاري ضم عددًا من الوزراء العرب انعقد في الرياض، منتصف نيسان الحالي، لبحث الموقف من عودة النظام إلى

يملك عدة شركات يشارك من خلالها في إنتاج وحركة "الكبتاجون"، خاصة فيما يتعلق بالنقل من ميناء "اللاذقية"، وعامر خيتي الذي يدير ويسيطر على عديد من الشركات في سوريا التي تسهل إنتاج وتهريب المخدرات، ومحمد شاليش، المنخرط في قطاع الشحن ضمن مناطق نفوذ النظام، حيث ربط اسمه بشحنات "الكبتاجون" التي غادرت ميناء "اللاذقية"، وغيرهم.

وكان على رأس الكيانات التي شملتها العقوبات مؤخرًا "الفرقة الرابعة" التي يديرها ماهر الأسد شقيق رئيس النظام السوري، والتي تعتبر مسؤولة عن القمع العنيف الممارس ضد المدنيين في سوريا، كما تستهدف أيضًا من اقتصاد الحرب، وخاصة تجارة "الكبتاجون".

وبحسب دراسة صادرة عن مركز "COAR" للتحليل والأبحاث، في نهاية نيسان 2021، صارت سوريا مركزًا عالميًا لإنتاج "الكبتاجون" المخدر، وهي أكثر تصنيعًا وتطورًا تقنيًا في هذه الصناعة من أي وقت مضى.

وخلال السنوات الماضية، توالى تقارير لجهات مختصة وتحقيقات صحفية تستند إلى أدلة، أشارت إلى تحول سوريا على يد النظام السوري ومقربين منه إلى دولة لإنتاج وتصنيع المخدرات، والتجارة بها عبر تصديرها إلى مختلف دول العالم.

واتفقت عديد من الدراسات المتخصصة على أن حجم صادرات المخدرات السورية، يجعلها من أهم مصادر العملة الأجنبية في سوريا، إذ عززت "اقتصاد الظل"، الذي وصلت نسبته خلال عام 2021 إلى نحو 200% من الاقتصاد الرسمي، بحسب تقديرات بحثية، بينما كانت تقدر نسبته في عام 2010 بنحو 20% من الناتج المحلي الإجمالي.



مواد مخدرة ضبطتها السلطات السورية كانت مخبأة داخل شحنة طين- 31 من آب 2022 (الهدية العامة لمكافحة المخدرات / تويتر)

ميليشياته من اقتصاد الحرب بما في ذلك تجارة "الكبتاجون". وشملت أيضًا راجي فلووط، الذي يقود ميليشيا مرتبطة بـ"المخابرات العسكرية"، والضالع بتهريب "الكبتاجون"، وظاهر الكيالي الذي

مع عائلة الأسد، ويمتلك مصنعًا في حلب كان ضالعًا بإنتاج "الكبتاجون" والاتجار به، وعماد أبو زريق ومصطفى المسألة (الكسم)، التابعان لميليشيا جنوب غربي سوريا تتبع لفرع "الأمن العسكري" الذي تستهدف

للمجموعات الكردية بين سوريا والعراق.

وأضاف الموقع أنه بينما تمكنت الحكومة التركية من تتبع تحركات الطائرتين في الأجواء العراقية، لم تكن لديها قوائم الركاب، لكن في نهاية المطاف، لا يمكن أن تتم مثل هذه الرحلات إلا بعلم الحكومة الأمريكية التي تسيطر على الأراضي السورية والعراقية.

المصادر التركية قالت أيضًا للموقع الصحفي، إن هذه الرحلات الجوية مستمرة على مدى العامين الماضيين، لكنها غير مسجلة، وتثير تهنات بأن (العمال الكردستاني) يتنقل بشكل غير قانوني بين الأراضي العراقية والسورية، بتتسيق أمريكي وعراقي.

أربيل، خصوصًا أن أربيل والسليمانية تلامسان حدود "قسد" الجغرافية، شمال شرقي سوريا.

ويمكن لتعزيز أي علاقة من جانب "قسد" مع جيرانها من التيارات الكردية، أن يعزز منافعتها على الصعيد الاقتصادي والعسكري، إذ يمكن أن تؤمّن لنفسها مطارًا قريبًا كمنطقة "السليمانية" مثلًا، أو حتى معدات لوجستية كالتائرات المروحية.

وسبق أن نقل موقع "Middle East Eye" عن مصادر تركية لم يسمّها، أن الرحلات الجوية (غير المسجلة) تعقبها تركيا خلال العامين الماضيين بين الأراضي العراقية والسورية، ما يثير تساؤلات حول الأدوار الأمريكية والعراقية في تأمين معدات جوية

شرقي سوريا، يرى الباحث أنس شواخ أن "قسد" تبحث عما لم تتمكن من تحقيقه في أربيل، في السليمانية.

وشكلت السنوات الماضية محاولات متكررة للتوصل إلى صيغة توافق بين الجانبين في عدة قضايا، أبرزها "الحوار الكردي- الكردي" الذي عُقد عدة مرات برعاية أمريكية بين "المجلس الوطني الكردي" (عضو في الائتلاف الوطني) المدعوم من أربيل، و"قسد"، لإدارة المنطقة التي تسيطر عليها الأخيرة شمال شرقي سوريا، ولم يصل إلى نتيجة، وبقي ميثاق سريديًا حتى اليوم. يرى شواخ أن الفشل في العلاقات بين الجانبين، دفع بـ"قسد" التي تبحث عن إقامة أي نوع من العلاقات الخارجية، إلى الميل باتجاه السليمانية كبديل عن

على الأمريكيين والأتراك والعراقيين والكردي، أن الأمور العسكرية المتعلقة بسيطرة "العمال الكردستاني" على "قسد" والمناطق الكردية في سوريا، كانت وما زالت تتم عبر السليمانية، بحسب أوسي.

ويجمع "العمال الكردستاني" و"الاتحاد الوطني" خندق واحد مدعوم من طهران، وهو العداة لـ"الديمقراطي الكردستاني"، الداعم لـ"المجلس الوطني الكردي" في سوريا، الذي تربطه علاقة جيدة مع تركيا عدوة "حزب العمال" الأولى.

### عن ماذا تبحث "قسد"

بالنظر إلى العلاقة المتوترة بين "البرزانيين" في أربيل و"قسد" شمال

الكرديستاني" عن مظلوم عبيدي، ومحاولات لخلعه، إذ يسيطر "PKK" على حوالي 90% من تشكيل "قسد"، بينما يقتصر نفوذ عبيدي المدعوم من واشنطن على قلة قليلة من التشكيل. أوسي اعتبر أيضًا أن زيارة طالباني إلى عبيدي، حينذاك، كانت ضمن جهود الوساطة بين قنديل ومظلوم عبيدي لرأب الصدع، ومحاوله لحل الخلاف بين الجانبين.

### تيارات متداخلة

لا تقتصر التعقيدات والتشابه على أسماء هذه التشكيلات الكردية وحسب، بل يعتبر امتداد وتداخل علاقاتها وتحالفاتها من القضايا الشائكة منذ سنوات طويلة في المنطقة التي تضم أربع دول.

وتعتبر مدينة أربيل معقلًا لحزب "الاتحاد الديمقراطي" بقيادة مسعود برزاني، رئيس كردستان العراق، بينما تعتبر مدينة السليمانية معقلًا لـ"الاتحاد الوطني" بقيادة بافل طالباني نجل جلال طالباني.

ويشهد إقليم كردستان العراق خلافات حزبية عميقة بين "البرزانيين" و"الطالبانيين"، حتى إن الهوية الثقافية للمدينتين شهدت خلافًا تسرب إلى الشوارع واللغات المطروحة في المناهج التعليمية.

هوشنك أوسي لخص الخلاف بين الأطراف في سوريا والعراق على أنه انعكاس للخلافات بين الحزبين الكرديين العراقيين، فمظلوم عبيدي لا يزال على علاقة مع "الحزب الديمقراطي" (البرزاني)، وهو ما يزعج ما يزعج "الطالبانيين" وحلفاءهم من "PKK" في جبال قنديل.

واعتبر أن استضافة السليمانية لعبدي مؤخرًا كانت تحت رعاية أمريكية، وضمن اجتماعات التحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة" فقط، لكن لا يخفى



بافل طالباني ومظلوم عبيدي بحضور مسؤولين من الإدارة الذاتية في الحسكة (تصوير عنب بلدي)



## تسعة ضوابط وتهيئة للمنشآت..

## دوري كرة القدم في إدلب يعود للواجهة



لاعبو نادي الجهاد ونادي تفتاز خلال مباراة ضمن مباريات الأسبوع السادس من دوري الدرجة الأولى لكرة القدم في إدلب - 4 شباط 2023 (الاتحاد السوري الحر لكرة القدم)

عنب بلدي - إدلب

كما نظم الاتحاد الرياضي في السنوات السابقة بطولات، ورعى عديداً من المسابقات والفعاليات الرياضية. وتعاني أندية الدوري عدة صعوبات، أبرزها قلة الدعم المادي التي خلّفت مشكلات تنظيمية أخرى، من عدم القدرة على تأمين تنقل للأندية أو بدل تجهيزات. أُسس "اتحاد كرة القدم الحر" في صيف عام 2015، ثم انتسب إلى "الهيئة السورية للرياضة والشباب" التي أُسس في آذار 2014، وتضم عدداً من الأندية والاتحادات والمنتخبات، ويحاول كادرها الوصول إلى كيان معترف به لتمثيل سوريا دولياً.

حاج قدور، إلى فئتين، الأولى عشر ليرات تركية والثانية خمس ليرات، ومع نهاية الدوري تُوزع قيمة البطاقات بنسب على الأندية والمديرية واتحاد الكرة. ومع بداية الدوري، حددت مديرية الرياضة والشباب قيمة التذكرة بـ20 ليرة تركية، ما جعلها عرضة للانتقادات بأنها مرتفعة مقارنة بالوضع المعيشي للسكان في المنطقة، لتخفيضها المديرية بعد ذلك. وتشهد الرياضة في مناطق سيطرة المعارضة تطوراً وخصوصاً على صعيد المنشآت الرياضية، بعد افتتاح عديد من صالات التدريب والملاعب الخاصة،

سيطرة فصائل المعارضة على إدلب في 2015. ويعد ملعب "إدلب البلدي" من أضخم الملاعب شمال غربي سوريا، ويضم عديداً من الصالات واستوديو للتصوير والتعليق الصوتي والبث المباشر للمباريات. تباينت الآراء حول ترميم الملعب وإعادة تأهيله، منها رأى أنه ليس أولوية أمام تقديم الخدمات للنازحين، ومنها ما اعتبره حاجة ملحة لتطوير قطاع الرياضة وتأمين أبسط متطلباتها وهي الملاعب.

في 14 من شباط 2022، ناقشت عنب بلدي عبر برنامج "شو مشكلتك" واقع المنشآت الرياضية في مدينة إدلب، حيث يعاني الرياضيون نقص الملاعب المتابعة تدريباتهم والتحصيرات لخوض الدوري المحلي في المنطقة، كما نقلت شكوى عديد من الرياضيين من قلة الملاعب.

## منافسات وتذاكر.. تطاعات لمشاركات خارجية

حضور للجماهير من مختلف الفئات العمرية، وتفاعلات مع نتائج المباريات والأهداف المميزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومقارنة بعض التسجيلات لأهداف في الدوري مع أهداف من دوريات عربية وأوروبية، تركت بصمتها في نفوس المشجعين وأمالاً بأن تحظى المنطقة بمنافسات على مستويات أعلى. عضو "اتحاد كرة القدم الحر" المغيرة حاج قدور، أوضح لعنب بلدي أن الاتحاد ينظم الدوريات لجميع الدرجات والفئات، وتقام منافسات دوري الدرجة الأولى في ملعب "إدلب البلدي".

وقال حاج قدور، إن دوري الدرجة الأولى للرجال يضم 14 نادياً، لافتاً إلى أن دوري فئة الأشبال (مواليد 2009/2010) الذي يضم تسعة أندية، انتهى في كانون الثاني الماضي. وشكل الاتحاد، منتصف آذار الماضي، منتخباً للأشبال من مواليد 2009/2010، من أجل النهوض بالفئات العمرية وتنمية وتطوير "الخامات" الموجودة، وتجهيزه للمشاركة خارجياً، في حال تمت أو وصلت دعوات للمشاركة، وفق حاج قدور. وتقسم قيمة تذكرة حضور المباراة داخل ملعب "إدلب البلدي"، بحسب

يشهد قطاع الرياضة في مدينة إدلب محاولات لتنظيمه والنهوض به إلى مستويات أعلى، خصوصاً فيما يتعلق بمنافسات كرة القدم، من تهيئة بيئة مناسبة وتأهيل منشآت رياضية، وتنظيم للبطولات. قرارات وضوابط لتنظيم دوري كرة القدم، وضخ مءاء جديدة في اتحاد الكرة، في محاولة لخلق جو رياضي تنافسي، ومسامح لتوسعة المنافسات وتطلعات لإجراء مباريات خارج مناطق إدلب.

## توقف وعودة

تُستأنف مباريات دوري الدرجة الأولى لكرة القدم بإدلب في أيار المقبل، بعد توقفها منذ الزلزال الذي ضرب جنوبي تركيا وأربع محافظات سورية، في 6 من شباط الماضي. وقبل توقف المنافسات إثر الزلزال الذي أسفر عن تسجيل أكثر من 4500 حالة وفاة وأكثر من 8700 إصابة في شمال غربي سوريا، وشرد أكثر من 57 ألف عائلة، شهد الدوري استقالات طالت رأس الهرم في "الاتحاد الرياضي الحر".

في 24 من كانون الثاني الماضي، أصدرت مديرية الرياضة والشباب بحكومة "الإنقاذ" العاملة في المنطقة، ثلاثة بيانات منفصلة، حمل الأول قراراً بإيقاف دوري الدرجة الأولى حتى إشعار آخر. ونص البيان الثاني على قبول استقالة رئيس "اتحاد كرة القدم"، فراس تيت، وحل الاتحاد دون ذكر أي أسباب للقرار، وحمل البيان الثالث تشكيل لجنة لتسيير أمور الاتحاد مؤلفة من ثلاثة أعضاء هم المغيرة حاج قدور، ورمضان الإبراهيم، ويوسف كلبو. وأوضح عضو "اتحاد كرة القدم الحر" المغيرة حاج قدور لعنب بلدي، أن منافسات الدوري سستأنف اعتباراً من 3 من أيار المقبل.

## إعادة ترميم

وسط ظروف صعبة وواقع اقتصادي ومعيشي مترد، ونقص في الخدمات بمناطق الشمال السوري بشكل عام، وقطاع الرياضة بشكل خاص، شهدت الأشهر الماضية إعادة ترميم وتهيئة لبني تحتية ومنشآت رياضية في إدلب. وفي 21 من تشرين الثاني 2022، افتتح مكتب الرياضة والشباب في حكومة "الإنقاذ" ملعب "إدلب البلدي"، وسط حضور جماهيري كبير، وأقام عديداً من الفعاليات الفنية، بعد إعادة ترميمه وتأهيله، التي دامت عدة أشهر.

وبلغت تكلفة إعادة ترميم وتأهيل الملعب أكثر من 250 ألف دولار أمريكي، بعد أن حولته قوات النظام إلى ثكنة عسكرية ودمرته عقب خروجها من إدلب، وترك مهملًا منذ

توقف وعودة  
تُستأنف مباريات دوري الدرجة الأولى لكرة القدم بإدلب في أيار المقبل، بعد توقفها منذ الزلزال الذي ضرب جنوبي تركيا وأربع محافظات سورية، في 6 من شباط الماضي. وقبل توقف المنافسات إثر الزلزال الذي أسفر عن تسجيل أكثر من 4500 حالة وفاة وأكثر من 8700 إصابة في شمال غربي سوريا، وشرد أكثر من 57 ألف عائلة، شهد الدوري استقالات طالت رأس الهرم في "الاتحاد الرياضي الحر".

في 24 من كانون الثاني الماضي، أصدرت مديرية الرياضة والشباب بحكومة "الإنقاذ" العاملة في المنطقة، ثلاثة بيانات منفصلة، حمل الأول قراراً بإيقاف دوري الدرجة الأولى حتى إشعار آخر. ونص البيان الثاني على قبول استقالة رئيس "اتحاد كرة القدم"، فراس تيت، وحل الاتحاد دون ذكر أي أسباب للقرار، وحمل البيان الثالث تشكيل لجنة لتسيير أمور الاتحاد مؤلفة من ثلاثة أعضاء هم المغيرة حاج قدور، ورمضان الإبراهيم، ويوسف كلبو. وأوضح عضو "اتحاد كرة القدم الحر" المغيرة حاج قدور لعنب بلدي، أن منافسات الدوري سستأنف اعتباراً من 3 من أيار المقبل.

## "بروتوكول خاص" للدوري

قبيل انطلاق صافرة دوري الدرجة الأولى لكرة القدم في كانون الأول 2022، وضع "اتحاد الكرة" تسعة بنود لضبط اللعبة وتنظيمها للموسم الكروي 2022-2023، تضمنت أيضاً غرامات مقدرة بالليرة التركية لمن يخالفها وكانت:

1. تقديم دخول اللاعبين قبل نصف ساعة من موعد المباراة، وغرامة التأخير 400 ليرة تركية.
2. دخول الفريقين أرض الملعب مع طاقم التحكيم لبدء المباراة، وغرامة التخلف والتأخير 400 ليرة.
3. لا يسمح بالجلوس على دكة

## ترتيب أندية دوري الدرجة الأولى في إدلب بعد نهاية الجولة السادسة - 5 من شباط 2023

الترتيب	النادي	النقاط
1	عندان	18
2	خان شيخون	15
3	الجهاد	13
4	تفتاز	13
5	أمية	12
6	أريحا	10
7	بش	10
8	معرة النعمان	9
9	سراقب	8
10	معرة مصرين	5
11	سرمدا	3
12	جبل الزاوية	3
13	الأتراب	3
14	الدانا	0



## انتقادات للتقييم وطول المدة

## "أونروا" توقع عقودًا لترميم منازل متضررة في مخيم "درعا"

درعا - دليم محمد

وقعت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، مطلع نيسان الحالي، عقودًا لترميم 110 منازل في مخيم "درعا" للاجئين الفلسطينيين جنوبي سوريا. ومن المقرر أن تبدأ عملية الترميم بالتدريج لمنازل محددة اختيرت بناء على دراسات ميدانية. وقال رئيس قسم الإعلام في "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا"، فايز أبو عيد، لعنب بلدي، إن "أونروا" اختارت حي المخيم الأوسط لبدء عملية الترميم، على أن يمتد المشروع لبقية أحياء المخيم تدريجيًا. وبحسب أبو عيد، فإن لجنة متخصصة من "أونروا" زارت مؤخرًا 110 منازل في المنطقة المستهدفة، وقدّرت حجم الأضرار التي لحقت بها ثم وقعت العقود.



مبنى متضرر في مخيم "درعا" للاجئين الفلسطينيين جنوبي سوريا - 24 من نيسان 2023، دليم محمد/عنب بلدي

المنظمة ومحافظة درعا تعبيد الطرقات، وتراكم أكوام القمامة، وانتشار المياه الآسنة في حارات وأزقة المخيم. وقفات احتجاجية سابقة في آذار الماضي، نظم العشرات من سكان مخيم "درعا" وقفة احتجاجية أمام مركز "أونروا"، احتجاجًا على سياسة المنظمة في دعم الفلسطينيين بالمجالين المالي والإغاثي. وتواجه "أونروا" أزمة تمويل منذ عام 2021، الأمر الذي يقوّض جهودها لتقديم الدعم الإنساني والتنمية البشرية لبعض اللاجئين الأشد عرضة للخطر في العالم. وفي شباط 2022، حذّر المفوض العام لـ "أونروا"، فيليب لازاريني، من أن الوضع غير المستقر في تمويل المنظمة يؤدي إلى "زيادة اليأس والضيق والإحباط" في المخيمات الفلسطينية، خاصة في لبنان وسوريا وغزة.

700 عائلة فلسطينية، بحسب "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا". وفي حديثه لعنب بلدي، قال مسؤول المكتب الإعلامي في المجموعة، فايز أبو عيد، إن خطوة "أونروا" الأخيرة تسهم في تأمين المأوى لمعظم سكان المخيم ممن تضررت منازلهم. وعلى الرغم من أهمية الخطوة بالنسبة لسكان المخيم، توجد مخاوف من "البطء في عملية التنفيذ". وأشار أبو عيد إلى أنه في حال بقاء وتيرة التنفيذ على الوضع الحالي، فإن الترميم سيأخذ وقتًا طويلاً حتى الانتهاء منه.

وسبق أن رمت "أونروا" 60 منزلًا من أصل مئات المنازل التي تحتاج إلى الترميم، وذلك خلال عامي 2020 و2021. ويعاني سكان المخيم جراء تردّي الواقع الخدمي وغلاء المعيشة، وإهمال

هذه المبالغ ضمن العقد المبرم بين المستفيد والمنظمة، ويتكفل المستفيد بالتعاقد مع ورشات خاصة للترميم. الكشف الحسي هو عبارة عن زيارة فريق هندسي لموقع البناء المتضرر وتقييم الأضرار ورصد مبلغ يكفي لترميم الأجزاء المتضررة. وذكر المراسل أن المنظمة تستبعد الأبنية المتضررة بشكل كبير للغاية من عمليات الترميم. كما يلعب عدد أفراد الأسرة دورًا في المبالغ المدفوعة لارتباطها بعدد الغرف، بحسب "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا".

## تأمين مأوى للسكان

يقدر عدد العائلات الفلسطينية التي عادت إلى مخيم "درعا"، بعد "تسوية" حصلت بين النظام السوري وفصائل من المعارضة السورية في تموز 2018، بنحو

500 ألف ليرة سورية، عدا عن تكاليف إصلاح المرافق الصحية في المنزل. من جانبه، ذكر مسؤول المكتب الإعلامي في "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا"، فايز أبو عيد، أن مشروع الترميم واجه انتقادات من قبل بعض اللاجئين، الذين اتهموا الوكالة بـ"المحاباة والمحسوبية في اختيار المستفيدين"، وجرمان الأسر التي عادت إلى المخيم من حقها في الترميم، لمصلحة منازل تقع خارج حدود المخيم.

## شروط للترميم

لم تبدأ المنظمة الدولية بصرف المستحقات المالية لترميم المنازل على الرغم من توقيع العقود، بحسب مراسل عنب بلدي في درعا. وتحدد المنظمة قيمة المبالغ بناء على كشف حسي للمنازل المتضررة، وتُذكر

## اتهامات بالمحسوبية

يوسف (55 عامًا) من سكان مخيم "درعا"، وهو عامل مياومة في قطاع بناء المنازل، قال لعنب بلدي، إن "أونروا" رمت بيته عام 2021، بإضافة أبواب وشبابيك وبناء جدار، مع تجديد التمديدات الصحية والكهربائية. وفي حين نجح يوسف (رفض ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية) في الحصول على الترميم، رفضت "أونروا" إدراج منزل محمد، أحد سكان المخيم، ضمن العملية ذاتها. وقال محمد (رفض ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية) لعنب بلدي، إن تبرير المنظمة كان أن المنزل باسم والده المتوفى وليس باسمه، لذا سيضطر إلى ترميمه على نفقته الخاصة. وحول تكاليف الترميم، أفاد محمد أن كل باب أو شبك يكلف ما لا يقل عن

## "كراج" نقل جامعي إدلب لا يحل مشكلة طلاب المدينة

الحسكة - مجد السالم

تتطلب دوامًا كاملًا. ولفقت هبة في حديث لعنب بلدي إلى أن الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة في 6 من شباط الماضي، خلق شعورًا لدى الطلاب وبشكل مضاعف لدى الأهالي بعدم الأمان حيال بقاء أبنائهم وبناتهم بعيدًا عنهم، لذلك فضل عدد من الأهالي عدم السماح لأبنائهم بالسكن بعيدًا عنهم لحين انتهاء الفصل الدراسي الحالي على الأقل. بدوره، قال حسام العباس لعنب بلدي، وهو طالب في كلية الهندسة الزراعية بإدلب، إن أغلب الطلاب كانوا يقيمون في مدينة إدلب في الفصل الدراسي الأول، ولكن بعد حدوث الزلزال، ترك عدد كبير منهم المنازل التي كانوا يستأجرونها للسكن، بسبب تضرر أهاليهم بالزلزال، ولم يعودوا للسكن في المدينة ريثما تتحسن أحوال أهاليهم وتستقر الأوضاع. مصطفى عبيد طالب في جامعة "إدلب"، ويقيم في قرية كفر يحول شمالي المدينة، قال لعنب بلدي، إن طلاب الجامعات في الأعمار السابقة لم يواجهوا مشكلات كبيرة في التنقل، إذ كان الطلاب يتعاقدون مع حافلات لنقلهم من منازلهم باتجاه الجامعة، وتعيدهم بعد انتهاء الدوام، لكن مشكلة النقل تفاقمت بعد قرار سابق لمديرية النقل في حكومة "الإنقاذ" بإيقاف عقود تلك الحافلات.

زمن وصول الحافلة من "الكراج المركزي" إلى الجامعة نصف ساعة تقريبًا، فضلًا عن زمن انتظار انطلاق الحافلة، ما يعني الوصول المتأخر عن المحاضرة الأولى التي تبدأ الساعة الثامنة صباحًا. من جهته، محمد عبيد (22 عامًا)، طالب في كلية التربية يقيم في سرمدا، قال لعنب بلدي، إن محاضرات في بعض الكليات تنتهي عند الساعة الرابعة عصرًا، وينتظر الطلاب الحافلة لنقلهم إلى "الكراج المركزي" مدة نصف ساعة أحيانًا، ويستغرق زمن الوصول إلى "الكراج" حوالي نصف ساعة أيضًا. بعد الوصول إلى "الكراج المركزي"، يستقل الطلاب الحافلة إلى سرمدا التي تستغرق بدورها ساعة للوصول، وتكون الساعة بحدود السادسة مساءً، يليها الذهاب مشيًا على الأقدام من موقف الحافلة في سرمدا إلى المنزل والوصول قبيل المغرب بدقائق.

## الزلزال فاقم أزمة النقل

هبة السالم (21 عامًا)، طالبة في كلية الهندسة بإدلب وتقيم في سلقين، قالت لعنب بلدي، إن الطلاب من خارج المدينة اعتادوا استئجار منازل والسكن قرب الجامعة، لتجنب صعوبات التنقل إلى بلداتهم وقراهم، وخصوصًا في الأفرع العملية التي

شكوى وردلات يومية متعبة تشتكي طالبة كلية الصيدلة في إدلب هدى صادق (24 عامًا) من صعوبات التنقل من مكان إقامتها في الدانا إلى جامعتها في إدلب، وتستغرق رحلة الوصول من وإلى الجامعة ساعة ونصفًا في أحسن الأحوال، وتعاني تأخر الوصول إلى الجامعة إلى ما بعد الساعة 08:30 صباحًا، والتأخر في العودة للمنزل إلى ما قبل المغرب بقليل. ويعاني طلاب جامعة "إدلب" صعوبات التنقل بشكل عام، ازدادت في شهر رمضان، خاصة الطلاب المقيمين في المدن والقرى البعيدة نسبيًا عن المدينة. قالت هدى، إنها تخرج من المنزل الساعة السابعة صباحًا إلى أقرب "كراج" للحافلات، وبعد انتظار لدقائق ليست قليلة، تنطلق الحافلة إلى سرمدا ومنها إلى مدينة إدلب، ويستغرق زمن الوصول إلى إدلب ساعة في أحسن الأحوال. وأضافت طالبة أن الأمر لا يتوقف عند انتظار انطلاق الحافلة من سرمدا، بل أيضًا تتوقف الحافلة مرات عدة في الطريق لنزول أو صعود الركاب، ما يزيد من تأخير الوصول، يضاف إليه الازدحام الشديد في الحافلة. بعد الوصول إلى مدينة إدلب، تستقل هدى وغيرها من الطلاب حافلة أخرى للنقل الداخلي في المدينة، ويستغرق

الغربية من المحافظة كحارم ولسلقين ودركوش، دون أن يؤمن تنقلات الطلاب باتجاه المناطق الشمالية والشمالية الشرقية، كسرمدا والدانا والقرى والبلدات القريبة منها. مسؤول قسم الدراسات والتطوير في النقل الداخلي، حسان الشاطر، قال في تصريح لعنب بلدي، إن المديرية أحدثت "الكراج" بهدف خدمة طلاب الجامعات، وتسهيل حركة تنقلاتهم، وتخفيف الضغط والازدحام عن "كراج إدلب المركزي"، الذي يقع في الطرف الشرقي من المدينة. وأوضح الشاطر أن عدد المركبات الكلي في "الكراج" يبلغ 325 مركبة، ويستوعب 100 مركبة، ويخدم دائرتي سلقين وجسر الشغور من خلال 13 خطًا، تنطلق منه الرحلات ذهابًا وإيابًا وهي: إدلب- دركوش، إدلب- حارم، إدلب- كفر تخاريم، إدلب- سلقين، إدلب- حفسرجة، إدلب- المرج الأخضر، المنشد- دركوش- إدلب، كنيسة بني عز- إدلب، البشيرة- إدلب، كنيسة نخلة- إدلب، جانودية- إدلب- دركوش، الحمامة- دركوش- إدلب، عزمارين- إدلب. وتبدأ أجور النقل للراكب الواحد من عشر ليرات، وتزداد تدريجيًا بحسب طول المسافة المقطوعة والوجهة المقصودة.

أنشأت المؤسسة العامة للنقل التابعة لحكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب "كراجًا" جديدًا بالقرب من ساحة كليتي الطب البشري والتربية في الطرف الغربي من المدينة لتسهيل التنقلات لطلبة جامعة "إدلب". "كراج" كان حلًا جزئيًا لطلاب يقطنون مناطق غربي وشمالي إدلب، لكن لا تزال صعوبات التنقل حاضرة لجامعيين يقطنون في مناطق ومدن وبلدات شمالي وشمالي شرقي المدينة. وترافق القرار بشكوى من طلاب لا يقطنون في المدن التي تصلها خطوط "الكراج" الجديد، وانتقادات بأن الفائدة لا تشمل جميع الطلاب، وأن القرار "غير مدروس وظالم ومجحف بحقهم". وتنتشر كليات وجامعات ومعاهد الدراسة في مناطق متفرقة من مدينة إدلب، يتركز معظمها في القسم الغربي والشمالي من المدينة، ويضطر معظم الطلاب للذهاب إلى "الكراج المركزي" في طرف المدينة الشرقي مشيًا أو بحافلات نقل داخلي، ومن ثم التوجه إلى مدنهم وقراهم خارج إدلب.

## "كراج" بدأ خطًا

أحدثت مديرية النقل الداخلي في "الإنقاذ" كراج نقل داخلي، في 9 من نيسان الحالي، بالقرب من كلية التربية لنقل الطلاب من مدينة إدلب باتجاه المناطق الغربية والشمالية



# الهطولات المطرية المتأخرة تسهم بتعافي الثروة الحيوانية في سوريا

عنب بلدي - مراسلون

بعد أن حمل انحباس المطر مربي المواشي أعباء شراء الأعلاف لقلّة المراعى، وهدد المحاصيل الزراعية، قلبت الهطولات المطرية الموازين وأنعشت الأراضي الزراعية.

هطولات مطرية غزيرة طالت الأراضي الزراعية مع اقتراب موسم نهاية الأمطار، ومنحت المزارعين أملاً بموسم زراعي خالف التوقعات السابقة، وتركت أثراً على مختلف القطاعات المرتبطة بالزراعة، وعلى رأسها الثروة الحيوانية.

"جاءت في وقت حرج كانت فيه المحاصيل والأعشاب على وشك الهلاك"، بهذه العبارة اختصر مربي المواشي في ريف القامشلي الغربي غانم الدريع (50 عاماً) أثر الأمطار على المزارعين ومربي المواشي.

وقال لعنب بلدي، إن ما يميز الهطولات المطرية، أنها استمرت عدة أيام وطالت جميع الأراضي الزراعية.

## مراع وفيرة

بأسعارها من قبل التجار، وفق ما قاله غانم.

ولا تختلف الحال كثيراً في درعا، إذ قال مربي المواشي المقيم في ريف درعا الغربي حسين (25 عاماً)، لعنب بلدي، إنه بعد الهطولات المطرية لم يعد مضطراً لدفع ثمن العلف الذي شهد ارتفاعاً مستمراً خلال الأشهر الماضية.

وتجاوز سعر كيلو العلف في درعا

"توفرت المراعى المجانية وخففت علينا عبء دفع مبالغ كبيرة لشراء العلف"، تابع غانم، مشيراً إلى أن شمال شرقي سوريا شهد ارتفاعاً بأسعار الأعلاف، جزاءً لزيادة الطلب عليها بعد انحباس الأمطار.

وعقب الهطولات المطرية، لم يعد لدى مربي المواشي المخاوف السابقة من نقص الأعلاف والتحكم

مختلف مناطق سوريا، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

وأرجع المهندس الزراعي غسان عبيد ذلك التحسن إلى تنوع غذاء المواشي بين العلف الجاف والأخضر، ما أسهم بزيادة إنتاج الحليب ومشتقاته وجودة اللحوم.

وبدأ أثر التحسن بالثروة الحيوانية يظهر على أسعار المواشي التي بدأت ترتفع، وخصوصاً الأغنام، وفق ما قاله عبيد.

وطال ذلك التحسن شمال شرقي سوريا، إذ قال مربي المواشي في ريف القامشلي الغربي غانم الدريع، إن أسعار المواشي شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال الأسابيع الماضية إثر توافر المربين بتوفر الأعلاف.

وأضاف غانم أن حصول المواشي على غذاء أخضر وفير، يعني تحسن صحتها وزيادة وزنها وإنتاجيتها من الحليب، ما يؤدي إلى زيادة سعرها.

وأسفر ارتفاع أسعار المواشي عن ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء، ما

## الثروة الحيوانية تتعافى

شهدت الثروة الحيوانية تحسناً ملحوظاً عقب الهطولات المطرية في

دفع "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا لوقف تصدير المواشي لمدة خمسة أيام، بدءاً من 28 من شباط الماضي.

جاء ذلك بعد أن عانى مربي المواشي في مختلف مناطق سوريا لسنوات ظروفًا صعبة، دفعت بعضهم للتخلي عن المهنة أو بيع المواشي لتخفيف أعباء مصاريفها.

وتكررت التحذيرات والشكاوى خلال السنوات الماضية من أثر قلّة الأمطار على القطاع الزراعي والثروة الحيوانية في سوريا.

وكانت الثروة الحيوانية في سوريا تشكل نحو 40% من إجمالي الإنتاج الزراعي، وأسهمت بتأمين فرص عمل لحوالي 20% من القوى العاملة في المناطق الريفية، بحسب دراسة لمنظمة "IMMAP" الدولية، نُشرت في أيار 2021.

وبلغت نسبة الأسر الريفية في سوريا التي تعد تربية المواشي المصدر الرئيس للغذاء والدخل لها بمعدل وسطي حوالي 35%.



أغنام تجر النباتات في أرض زراعية في جبل السماق بريف ادلب الشمالي - 28 من نيسان 2023 (عنب بلدي / إيراد عبد الجواد)

حقوقهم في قضايا "الربا الفاحش"، معظمهم من المزارعين.

وأضاف أن تحصيل الحقوق عن طريق القانون الذي طبقه "الإدارة" في المنطقة صار شبه مستحيل، خصوصاً أن التجار يقترضون المزارعين المال، أو المعدات والمستلزمات الزراعية، وفق سندات استدانة بالمبلغ مع فوائده.

ولنفرض أن المزارع استدان 600 دولار، ويجب عليه إعادتها إلى صاحبها 1000 دولار، فإن السند القانوني يثبت أن المزارع استدان 1000 دولار، بالتالي لا يمكن إثبات قضية "الربا الفاحش" في مثل هذا النوع من الدعاوى القانونية في المنطقة، بحسب المحامي.

## السلطات غير مهتمة

حددت حكومة النظام السوري، في 18 من نيسان الحالي، تسعيرة شراء محصول القمح للموسم الحالي بـ2300 ليرة سورية للكيلوغرام الواحد، و2000 ليرة سورية للكيلوغرام الواحد من الشعير، وهو سعر يعتبر منخفضاً، ولا يتناسب مع التكاليف والجهود التي يبذلها المزارع، بحسب ما قاله مزارعون في محافظة الحسكة لعنب بلدي.

بينما لم تحدد "الإدارة الذاتية" صاحبة النفوذ شمال شرقي سوريا تسعيرتها لمحصولي القمح والشعير للعام الحالي، حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

ويبلغ سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي 8050 ليرة سورية، بحسب موقع "الليرة اليوم" المختص برصد حركة العملات والبورصة.

من امتلاكهم مساحات أراض واسعة صاروا "عاجزين عن زراعتها". وقد يلجأ البعض إلى نظام "المزرعة"، إذ يستثمر أحد التجار الأرض الزراعية الخاصة بالفلاح على أن يعطيه 50% مثلاً من إنتاج الأرض، لكن ذلك لا يلغي الديون "المتراكمة" على الفلاح، بحسب المهندس الزراعي.

ولا يلجأ الفلاحون إلى السلف المادية لتسيير أمورهم فقط، فقسم "كبير" يؤمن ما يحتاج إليه من بذار وأسمدة "بالسلف"، فإذا كان سعر طن السماد 600 دولار، فإن التاجر يسجل سعر الطن على المزارع بـ850 دولاراً في حالة بيعه بالدين، بحسب المهندس.

## ماذا يقول القانون؟

يُطلق مصطلح "الربا الفاحش" على الفوائد الكبيرة التي تضاف إلى مبالغ مستدانة بين جهتين، وتعتبر جريمة يعاقب عليها القانون السوري، وهو القانون نفسه الذي تعتمد "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا في التعاطي مع الشأن نفسه.

وبحسب موقع "منتدى محامي سوريا" المختص بتقديم الاستشارات القانونية المجانية، فإن القانون السوري يجرم تقاضي "فائدة فاحشة"، لكن يجب إثبات أن المدعى عليه تقاضي فائدة تزيد على الحد القانوني المقدر بـ9%.

عبد الرحيم، محام يقيم ويعمل في مناطق نفوذ "الإدارة الذاتية" بمحافظة الحسكة، تحفظ على اسمه الكامل خوفاً من المساءلة، قال لعنب بلدي، إن المكتب الذي يعمل فيه بمدينة القامشلي يتردد إليه بشكل مستمر أفراد من الباحثين عن

"فائدة مرتفعة جداً على المبلغ الأساسي، كغيلة بابتلاع أي أرباح قد يجنيها المزارع من محصوله مهما كانت حالته وإنتاجيته جيدة"، أضاف أحمد.

## مشكلة قديمة جديدة

مشكلة السلف مع ارتفاع أسعار الفائدة ليست جديدة على مزارعي الحسكة، ممن عانوا خلال الأعوام الماضية الجفاف وعدم قدرتهم على تعويض أي من خسارتهم، إنما لقيت رواجاً مع تردّي الأوضاع المعيشية في المنطقة.

المهندس الزراعي طارق العايد، الذي ينحدر من ريف القامشلي، وصف المشكلة بـ"المستوطنة والمستعصية على الحل"، جزاء الظروف الصعبة التي يعيشها المزارعون، وغياب الدعم المالي للقطاع الزراعي في المنطقة، يضاف إلى ذلك استغلال التجار حاجة المزارعين الذين لا يجدون أي مصدر لتمويل أعمالهم سوى الاستدانة بأسعار فائدة مرتفعة.

وقال إن تدهور قيمة الليرة السورية أمام الدولار حول السلفة المالية إلى الدولار الأمريكي، حتى لا يخسر التاجر أمواله نتيجة لتغير سعر الصرف المستمر، بعد أن كانت بالعملة السورية، كما أن مستلزمات الإنتاج باتت تسعر بالدولار أيضاً.

المهندس أضاف لعنب بلدي أن مزارع اليوم يختلف عن مزارع الأمس، إذ صارت دينونه بالدولار، وتزيد باستمرار مع تدهور قيمة الليرة السورية، ما يشكل عبئاً على كامل المزارعين لدرجة دفعت عديداً منهم إلى التخلي عن الزراعة كلياً، على الرغم

## ظاهرة "مستوطنة" يمنعها القانون الدّين بالفائدة يبتلع محاصيل فلاحي الحسكة

الحسكة - مجد السالم

يعتمد عديد من المزارعين في محافظة الحسكة على السلف لتغطية تكلفة العمليات والمستلزمات الزراعية، مثل البذور والأسمدة والمعدات والفلاحة، لكن أسعار الفائدة المرتفعة على هذه السلف وضعت عديداً من المزارعين في ظرف مالي صعب.

عامان متتاليان من الجفاف كبّد المزارع أحمد الحسين، المنحدر من ريف القامشلي الجنوبي، خسائر فادحة في محصوله الزراعي، واستهلكا مخزونه من الحبوب والسيولة المالية اللازمة لعمليات الزراعة خلال الموسم المقبل.

وتكمن مشكلة هذه العادة التي انتشرت بشكل كبير في محافظة الحسكة مؤخراً، بعدم وجود "نسبة معقولة" من "الفائدة" في الزيادة التي يفرضها الدائن على المبلغ، خصوصاً أن الأمر يخضع لحجم المحصول الذي سينتج المزارع نهاية الموسم.

أحمد قال لعنب بلدي، إنه استلف 600 دولار من أجل زراعة أرضه وتأمين ما تحتاج إليه من بذار وأسمدة وعمليات خدمة زراعية، وترتب عليه دفع فوائد تصل حتى 40%، إذ يجب عليه إعادة الـ600 دولار التي استلفها، مضافاً إليها 240 دولاراً أخرى.

تحسن منسوب الأمطار الذي جلب معه تحسناً في الإنتاج الزراعي للعام الحالي لم يكن مفرحاً كما جرت العادة بالنسبة لأحمد، مع حجم الديون الذي ترتب عليه نتيجة ما يُعرف محلياً باسم "التعامل بالسلف المالية".

## فوائد "غير معقولة"

وبحسب ما قاله أحمد لعنب بلدي، فإن ظاهرة "السلف" هي عبارة عن استدانة مبلغ من أحد الميسورين، على أن يعيده المزارع في أثناء بيع المحصول بزيادة متفق عليها بين الطرفين.



## الاغتيالات في مناطق سيطرة المعارضة السورية خلال النصف الثاني من 2022



ضحية  
بين قتل وجريح

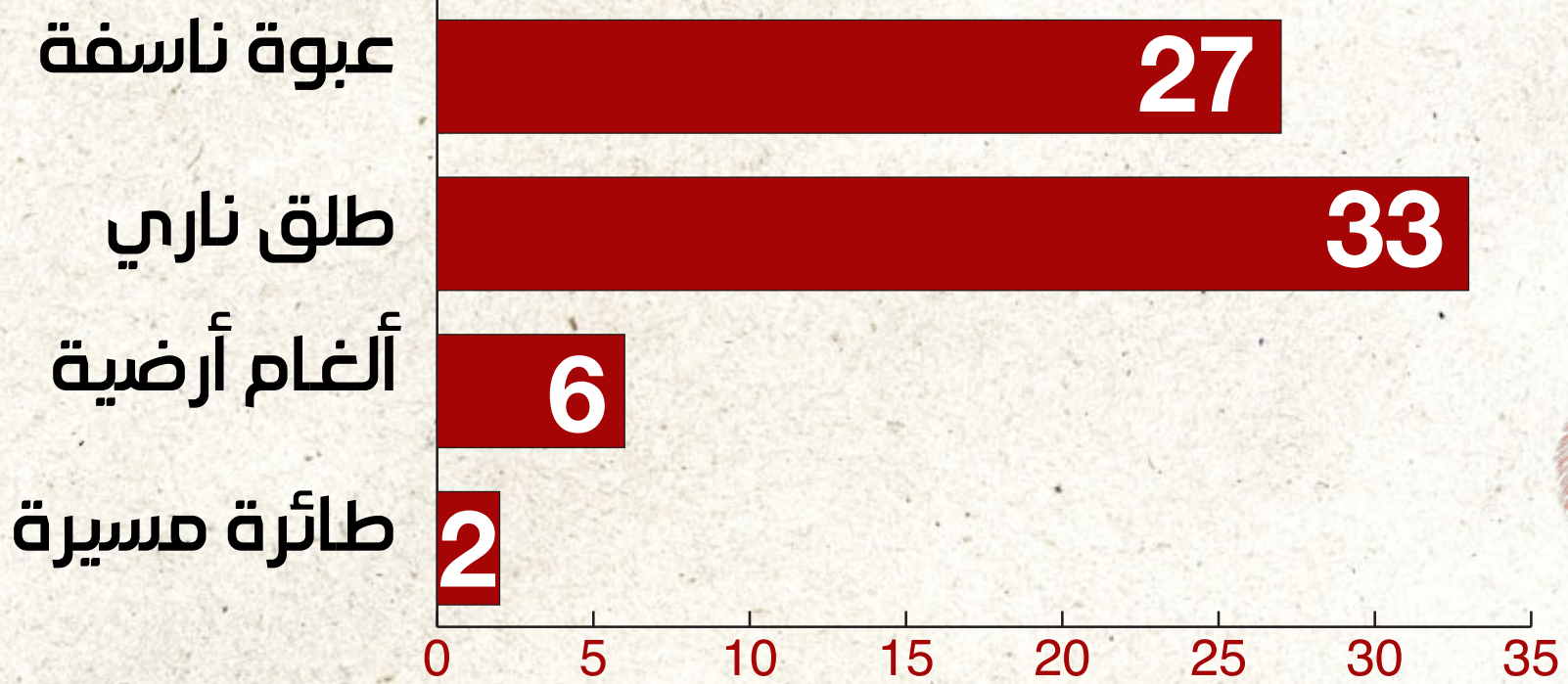
215



عملية

68

### أدوات الأغتيال



### توزع العمليات بحسب المناطق





## البندقية على كتف منصات التواصل



علي عيد

دفعت حالة التمتع (الستاتيكي) الميدانية والسياسية الناشئة إلى إعادة ضبط المعركة على المستوى الإعلامي، إذ تخوض القوى الثلاث "المحلية" المسيطرة معركة الإعلام، مع فارق القدرات، باستخدام المنصات الرسمية أو التي تخضع لإدارة مباشرة أو غير مباشرة، مثل وكالة الأنباء الرسمية (سانا) والصحف التي تديرها سلطة دمشق، والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل والمؤثرين في مختلف المناطق. تتفق التحليلات على سطوة وسائل التواصل، قياساً بتراجع الثقة بوسائل الإعلام التقليدية الممولة من السلطة ورأس المال، ما دفع لنقل تركيز المعارك البينية من جهة، ومعارك توثيق السيطرة الداخلية من جهة ثانية، إلى ساحة "فيسبوك" و"إنستغرام" و"يوتيوب" و"تيك توك" و"تويتر".

يمتلك جانب "الدولة" السورية مؤسسة منضبطة، وآلية تفكير موحدة، لإدارة معركته على وسائل التواصل، ويكاد يدير رسائله في ذات الوقت الذي يتحكم فيه بانفعال الجمهور، سواء الخاضع لقبضته الأمنية، أو المناهض له في مناطق خارج السيطرة. تعمل إدارة إعلام دمشق على إيصال رسائلها الخارجية عبر الإعلام الرسمي، بينما تلجأ إلى منصات وسائل التواصل في إيصال رسائلها الداخلية. بعد أسبوعين على انتهاء بث دراما "ابتسم أيها الجنرال"، كانت حلقاتها الـ30 حققت نحو 50 مليون مشاهدة على منصة واحدة في "يوتيوب"، وهي منصة "العربي الجديد"، بمعدل يتراوح بين 1.5 ومليون مشاهدة للحلقة الواحدة، مع احتمال وجود ضعف العدد بإضافة نسبة المشاهدة على البث المباشر

والمنصات الأخرى التي عرضت العمل أو أجزاء ومقاطع منه، ما يعني أن نحو ثلاثة إلى أربعة ملايين شخص شاهدوا هذا العمل، وبما أن هدفه تشخيص سلوك أسرة حاكمة بعينها، اندفعت هذه الأسرة للرد بصور ملأت وسائل التواصل، وجمعت ما لم يكن يتصور الجمهور جمعه من أشخاص تلك الأسرة. مجموعة من الصورة انتشرت كالنار في الهشيم، لتوصل رسالة مفادها أن الصراع داخل الأسرة ليس كما صورته مسلسل تلفزيوني، ما يعني استثمار آليات تحكّم مختلفة ومفيدة، وتقديم صورة مختلفة لإدارة الحكم، لا تنفي سلطة العائلة، وتظهر تماسكها، وبصرف النظر عن الموقف الأخلاقي لهذا النمط، وشكل التفاعل، سواء إعادة ضبط عوامل الخوف لدى الجمهور، لكنه يشير إلى اضطراب الحاكم إلى خوض المعركة بذات الأدوات، واستغلال الأثر النفسي لوسائل التواصل وقدرتها على الوصول. تعي السلطة في سوريا مدى انتشار وسائل التواصل، وآليات إيصال الصورة، إذ يظهر في مسح رأي الشباب العربي، نسخة 2022، أن 6.5 مليون شخص داخل سوريا يستخدمون الإنترنت، وأن ستة ملايين منهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي. انتقلت الحرب إلى المنصات، وأديرت البندقية من كتف ساحات المواجهة بين المدن والمساحات المفتوحة إلى كتف "السوشيال ميديا" والإعلام. في إدلب ومناطق شمال غربي سوريا، مثلاً، باتت منصة "تلجرام" الوسيلة الأسرع والأسهل لإيصال المعلومة، وهي منصة تتيح لأي مستخدم بث رسائل وأخبار وصور دون آلية منضبطة، وكثير منها لا تعرف مرجعيته في نفس الوقت.

كثير من منصات "تلجرام" تديرها أذرع "متطرفة" قياساً بالمحتوى الذي تبثه تلك المنصات. يمكن ملاحظة منصات، تغطي شمال شرقي سوريا، وتبث محتوى يروج لفكر تنظيم "الدولة"، ويمكن رصد آلاف المتابعين، ما يعني أن الهدوء على الأرض وانحسار المعارك، تقابله معارك أكثر خطورة على الإعلام الموازي، الذي تضطلع به وسائل التواصل، ولا يمكن تحديد مرجعيتها والجهة التي تديرها، سواء أكانت جماعات متطرفة أو حتى أجهزة مخابرات محلية ودولية. مع تراجع تأثير الآليات الدولية الرسمية، وأدوات فرض الديمقراطية في العالم، إذ تبدو حالة الاستقطاب واضحة في الهيئات الأممية، كما هو حاصل في مجلس الأمن، تنظر كثير من الدول إلى مصالحها في الانحياز لحرب أو قضية شعب، وهذا يستدعي تسخير الإمكانيات الإعلامية لمصلحة تلك الحرب أو ضدها، وهذا حاصل في المواقف الأخلاقية المتباينة حيال الغزو الروسي لأوكرانيا. وتلعب وسائل التواصل دوراً بارزاً في معركة الاستقطاب، لهذا يجري في القضية السورية تجنيد مؤثرين ومغردين من خارج البلاد، وهي أدوات نفسية يمكن أن تفتت الرأي العام المتشكل بعد ظهور صور مروعة لمجازر ارتكبتها السلطة في سوريا، مثل صور "قيصر"، والضربات الكيماوية على المدنيين في عدد من المناطق، و"حفرة التضامن". ما يحصل هو تماماً نمط حديث لفسلفة "غوبلز"، التي تقول، "الكذب، الكذب، ثم الكذب حتى يصدقك الناس"، والساحة اليوم هي منصات "سوشيال ميديا".. وللحديث بقية.

بعد عام 2018، تراجعت المواجهات بالسلاح في مساحات واسعة على الأراضي السورية التي باتت تحت سيطرة النظام عسكرياً، بانتظار ما ستؤول إليه الأمور في منطقتي شمال شرقي وشمال غربي سوريا.

## الأسد.. جثة رسيارية



إبراهيم العلوش

السوريين المعارضين. المقابلة الجريئة لسمير جعجع تداولتها القنوات والتجمعات السورية المعارضة، بالإضافة إلى وسائل الإعلام المختلفة التي تفوقت في نشرها، رغم الأجواء العنصرية التي تطال اللاجئين السوريين من قبل أتباع "حزب الله" ومناصره الذين يعتبرون إيران أقرب إليهم من سوريا، بالإضافة إلى أيتام "حلف الأقليات" الذين فشلت تحالفاتهم مع الأسد الذي أصبح جثة سياسية كما يقول قائد "القوات اللبنانية". إذا اعتبرنا أن آخر فعل سياسي حقيقي وفعال قام به النظام بعد استدعاء الميليشيات الإيرانية هو استدعاء القوات الفاشية الروسية في العام 2015، فإن نظام الأسد تقاعد عن الفعل السياسي وسلّم رايته ومفوضاته لإيران وروسيا، وانشغل مؤيدوه بالاصطفاف مع روسيا أو إيران، أو الاهتمام بتغيير محافظ حمص. جيش الأسد، الذي يعتبره النظام ركيزته الأساسية في دعم المواقف السياسية، انقسم بين المحتلين الإيراني والروسي، إذ التحق جيش "النمر" بروسيا، وفرقة ماهر الأسد بإيران، أما بقية الفرق التي اجتاحت المدن السورية ودمرتها، فإن وزنها العسكري والوطني صار في الحضيض. وأجهزة المخابرات بدورها تم تقاسمها بين الإيرانيين والروس، وتنوعت طرق التعذيب التي يمارسونها على المعتقلين السوريين، واعتبارهم مجرد ورقة سياسية مؤجلة تنفع الروس والإيرانيين في مفاوضات الحل، إن حصلت، بالإضافة إلى بروز نوعيات جديدة بالتصفيات الجسدية تجلّت في درعا والسويداء وبقية المدن التي بقيت في مزرعة الأسد. الجانب الصناعي الرافد لأي موقف سياسي قد يتخذه النظام تحول بدوره تحولاً نوعياً

إلى صناعة "الكبتاجون"، الذي يدرّ المليارات على عائلة الأسد، بالإضافة إلى استعماله من قبل الجانب الإيراني للضغط على الأردن والسعودية، اللتين يتدفق إليهما "الكبتاجون" بقوة سلاح الميليشيات والمخابرات وبحماية الجيش السوري. أما الجانب الجغرافي الذي يمثل جزءاً مهماً من السيادة الوطنية والسياسية، فإن "سوريا الأسد" التي ورثها الأسد الأب لابنه لم يعد نصفها بحوزته، فقد تم انتزاعها من قبل "الجيش الحر" والأترك والأمريكيين وميليشيات "قسد" وخسر النظام المحاصيل الزراعية الاستراتيجية ومعظم حقول البترول. وفي الجانب الذي لا يزال تحت حكم النظام، فقد استولى الروس على المرفأء والثروات الباطنية، كما استولت إيران على نصف مجرى نهر "الفرات" من البوكمال باتجاه الميادين وحتى ريف الرقة غرب الفرات، بالإضافة إلى استيلائها على بلدات وأحياء في كل المدن السورية، وحسب صحيفة "الوطن" التي نقلت الكلام عن وزير الأشغال الإيراني الذي زار الأسد مؤخراً، استولت إيران على أراض سورية جديدة مقابل ديونها على النظام. في الجانب السكاني قُتل أكثر من مليون سوري على أيدي قوات النظام وأعوانه، واعتقل واختفى أكثر من مئتي ألف، بالإضافة إلى أن نصف السوريين إما نازحون في الداخل وإما لاجئون في الخارج. حصيلة الموات السياسي الذي تسبب به بشار الأسد أوسع من ذلك، فقد انتشرت المحاكم الدولية التي تتوعد وتتوعد مسؤوليه الكبار في مختلف المحافل الدولية من ألمانيا إلى فرنسا إلى هولندا إلى الولايات المتحدة، بالإضافة إلى العزلة الدولية التي شملت معظم دول العالم، ولم تترك لبشار

الأسد إلا القدرة على زيارة عدة دول، على رأسها كوريا الشمالية وإيران وروسيا وعدد من الدول الفاشلة التي تتسابق في المواقفات مع نظامه. الدول العربية، والدول الخليجية خاصة، تحاول الآن التعامل مع بشار الأسد كوضع راهن، وربما كجثة سياسية. وقد شهدنا الزيارة المفاجئة لوزير خارجية السعودية إلى دمشق التي كانت ضمن مشروع التفاوض مع إيران، بالإضافة إلى الوفد البرلماني العربي ووزراء عدد من الأنظمة الفاشلة لدمشق، بحجة الزلزال، حيث تضامنوا مع النظام الميؤوس منه، ولم يتعاملوا مع الشعب السوري أو مع ضحايا الزلزال إلا بمساعدات استولى عليها النظام، ووزع معظمها على مؤيديه وميليشياته التي لم تعد الحرب تدرّ عليهم الكثير من المكاسب. تركيا أيضاً تعلن كل يوم أن رئيسها سينتقل قريباً مع الأسد، ولكن إيران لا تزال رافضة لذلك، رغم إرادة روسيا المهالكة على صنع نوع من الإجراء السياسي الذي يحاكي ما فعلته الصين عندما جمعت السعودية وإيران بعد سنوات من الحرب الكلامية والسياسية بينهما، وأعدت علاقاتهما الدبلوماسية بين ليلة وضحاها. وكما قال جعجع، فإن النظام عاجز وفي حالة موات، ولم يبق بأي خطوة سياسية يغيّر فيها سياسته الداخلية أو الخارجية، ولم يصدر أي مبادرة حقيقية للتم شمل السوريين إلا في المعتقلات، ولا يزال الأسد يعتنق سياسة التكبر على الشعب السوري، ويعلن إعلامه الشعارات الطائفية في حكم البلاد، مثل شعار "حلف الأقليات"، وشعار السيطرة الطائفية على المخابرات والجيش، وكأنا بشار الأسد مقيم مع جثة أبيه التي لا تزال تحكم سوريا إلى اليوم.



الإمكانات تحسم المنافسة

# درااما سوريةة في خدمة السياسة

عنب بلادي  
ملف العدد 584  
الأحد 30 نيسان 2023

إعداد:  
يامن مغربي  
دسام المحمود







تعد الأعمال السينمائية والدرامية سلاحاً مهماً تستخدمه دول وحكومات لنشر ثقافتها ولغتها، وتمثل قوة ناعمة لتوجيه رسائل اجتماعية وسياسية لمجتمعها ومجتمعات وحكومات أخرى. استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية هذه السياسة في الأفلام التي أنتجتها هوليوود منذ عقود (البطل الأمريكي والمخلص والجيش الذي لا يقهر)، كذلك عمدت تركيا إلى تشجيع إنتاج مسلسلات تاريخية وحتى دراما اجتماعية، تمت دبلجتها إلى العربية خلال السنوات الأخيرة، مستفيدة منها في الترويج لصورة الدولة وثقافتها وحتى معالمها التاريخية والسياحية. وفي سوريا، التي شهدت فورة إنتاجية للمسلسلات الدرامية منذ تسعينيات القرن الـ20، أتاح النظام السوري استخدام الدراما والمسلسلات كسلاح للضغط على المجتمع وتوجيهه كما يريد، وازداد الأمر وضوحاً في سنوات ما بعد الثورة، عندما دعم إنتاج عشرات المسلسلات التي تروي وترسخ وتؤكد روايته حول "الحرب على الإرهاب، ومقاومة المؤامرة، وتحرير الأراضي التي سيطر عليها مسلحون وتنظيمات إرهابية".

إنتاج النظام للمسلسلات السياسية لم يرتبط بانفجار الثورة في عام 2011، بل كان موجوداً قبل ذلك، وأرسل من خلالها رسائل إلى دول تختلف معه سياسياً، وكانت الرسائل تتغير وفقاً لشكل العلاقات السياسية مع هذه الدول. تناقش عنب بلدي في هذا الملف الدور السياسي في الدراما السورية، وكيفية استخدام النظام للأعمال الدرامية، بما فيها تلك التي يفترض أنها تضمنت انتقادات لاذعة لأجهزة الأمن التابعة له، وأسباب غياب الأعمال الدرامية التي تروي وجهة نظر الثورة والمعارضة حول ما حصل في سوريا خلال السنوات الماضية، رغم وجود عشرات الفنانين والفنانيين أصحاب الخبرة والقادرين على إنتاج أعمال تحاكي وجع السوريين وأفكارهم، داخل سوريا وخارجها. وتكتسب الأعمال السياسية والتاريخية زخماً كبيراً، تبعاً لتطور التقنيات الفنية، وتغير مصادر المعرفة، ما يجعلها مرجعاً لبعض المشاهدين، ووثيقة لما حصل من أحداث، دون الأخذ بعين الاعتبار الفرق بين رواية التاريخ بالاعتماد على مصادر تاريخية موثوقة، والعامل الدرامي الأساسي في أي عمل فني.

## مسلسلات رسيارية في الصدارة

## الفن رسالة أم ترفيه؟

أحد أبرز الجدالات التي تسود في الأوساط الفنية حول العالم، تدور حول دور الفن في حياة الناس والمجتمع، هل الفن عمل ترفيهي بحت هدفه الأساسي تقديم التسلية؟ أم أنه يمكن أن يتحمل تضمين رسائل اجتماعية وفلسفية وسياسية أيضاً؟ تتصل هذه الجدلية بالأساس بالفن السينمائي، وتحديداً منذ الحرب العالمية الثانية، عندما بدأت الولايات المتحدة الأمريكية الطلب من شركات الأفلام في هوليوود إنتاج أعمال تتحدث عن الجيش الأمريكي وبطولاته في الحرب.

سبق هذا الأمر دخول المونتاج كأحد عناصر العمل الفني، وهو ما أسهم بشكل مباشر بتطوير رواية القصة التي يحكيها الفيلم، وبالتالي ظهر أن الفيلم، وبالتالي العمل الفني، يمكن له أن يحمل رسائل فلسفية معينة، كما ظهر في أولى التجارب بالمونتاج والتي نفذها المخرج الروسي ليف كوليشوف، في عام 1910.

ويرى الكاتب والناقد سلام ناصر أن العمل الدرامي الجيد يبحث عن فكرة تصيب وعي الجمهور، وإن لم تصب فيندرج تحت مسمى الدراما الفارغة.

يعتمد أنصار نظرية "الفن للتسلية" على أن الأعمال السينمائية نشأت بالأساس كاختراع علمي استخدم في الترفيه، وبالتالي فإن العمل الفني المصور، فيلماً كان أم مسلسلاً درامياً، يجب أن يعود إلى جذره الأساس.

فيما يرى أنصار النظرية الأخرى، أن العمل الفني ومع التطورات الكبيرة التي شهدتها على صعيد التقنيات والوصول إلى الجمهور، بات لزاماً عليه الحديث عن الناس ومشكلاتهم والإسهام في طرح همومهم اليومية وكذلك التوعية.

رغم إنتاج عشرات الأفلام الوثائقية التي ظهر بعض منهم فيها، ومشاركة عديد منهم بمظاهرات في الشوارع، وظهورهم عبر وسائل الإعلام المختلفة للحديث عن الثورة السورية.

فقط أنتج عملان خلال 12 عاماً، الأول مسلسل "وجوه وأماكن" عام 2015، و"ابتسم أيها الجنرال" في 2023، علماً أن كلا العاملين من إنتاج شركة "ميتافورا" التابعة لشركة "فضاءات" في قطر.

المخرج والممثل السوري بسام قطيفان، تحدث لعنب بلدي عن أسباب غياب هذه الأعمال الدرامية، خاصة مع حصد عشرات الأفلام السورية الوثائقية والروائية القصيرة جوائز في مهرجانات دولية، هذا من جهة، ومن جهة ثانية اعتبار أن الدراما والفن هما ميداننا تنافس مع النظام، كما الميادين الأخرى السياسية والاجتماعية وغيرها.

وهناك ثلاثة عوامل وقفت في وجه إنتاج أعمال درامية سورية تروي حكاية مغايرة لما يروج له النظام، هي التمويل وقنوات العرض والبعد الجغرافي للفنانين السوريين، بحسب قطيفان.

وقال قطيفان، "للأسف، لم تتصد أي جهة من جهات المعارضة السورية لصناعة عمل فني يدعم قصصنا كسوريين، علينا ألا ننسى أننا في منافسة مع طرف يمتلك إمكانيات دولة وسلاحاً وجغرافياً أيضاً ودعمًا كاملاً لصناعة معارك كاملة، ننظر إلى الشارة الختامية لأي عمل أنتجه النظام، ولنز لائحة الشكر المقدمة إلى كل الوزارات تقريباً".

ويرى قطيفان أنه في الوقت الذي لا يمتلك الفنانون المعارضون كل هذه الإمكانيات، فإن النتيجة لن تكون سوى أعمال عرجاء لا تفيد.

من جهته، وجه الممثل السوري نوار بلبل اللوم حول غياب الأعمال الدرامية إلى المعارضة السورية بالدرجة الأولى، التي "لم تهتم أبداً بصناعة أعمال درامية تنافس تلك التي قدمها النظام حول ما حصل ويحصل في سوريا".

ولا يكتفي بلبل بلوم المعارضة، بل ويذهب للحديث عن منصات العرض، سواء القنوات الفضائية أو الإلكترونية، على اعتبار أن معظمها مرتبط أو ممول من الحكومات العربية بشكل مباشر، وبالتالي هناك وجود دائم لحسابات سياسية لدى الحديث عن الدراما.

وبحسب بلبل، فإن كلا الطرفين (منصات العرض والمعارضة) مسؤول عن هذا الأمر.

السعودية، بصرف النظر عن المحتوى الذي لم يصل إلى المشاهد.

**إمكانيات النظام غير متاحة للمعارضة**  
منذ انطلاق الثورة السورية في عام 2011، عمد النظام السوري إلى إنتاج عشرات المسلسلات التي تؤكد وتوثق روايته عما حصل في سوريا، وعرضت القنوات الحكومية، أو المقربة من الحكومات والقنوات العربية في دول حليفة له كالعراق، هذه الأعمال بشكل متكرر، لتكريس هذه الأفكار وتأكيداتها، سواء للسوريين أم للمشاهدين العرب المهتمين بالشأن السوري، أو لجمهور الدراما السورية ذاته.

لعبت هذه المسلسلات، إلى جانب الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد العربية التي تعاطفت طويلاً مع الثورة السورية، دوراً كبيراً في تغيير وجهة نظر نسبة، ولو محدودة، من سكان العالم العربي تجاه ما حصل في البلاد.

وفي المقابل، لم تنتج المعارضة، أو الفنانون المعارضون خلال 12 عاماً هي عمر الثورة السورية، أعمالاً درامية تروي حكايتهم أو وجهة نظرهم حيال ما حصل في البلاد،

الحكم العثماني في سوريا والمنطقة، وقدم العمل بطله بلهجة "غير حمصية" خلافاً للبيئة المفترضة، وقريبة من لهجة مناطق في الساحل السوري، مسقط رأس الأسد نفسه، ما اعتبره مشاهدون ونقاد لمسة مقصودة لتصميم شخصية البطل الراض للوصمت والظلم، كما أن العمل صُوّر بالكامل في سوريا، خلافاً لـ"ابتسم أيها الجنرال" الذي اتخذ من مدينة اسطنبول بيئة لتصوير أحداثه، مع تغيير معالم المكان بما يخدم رؤية صنّاع العمل.

ومن الأعمال التاريخية التي تحمل في الوقت نفسه بُعداً سياسياً، مسلسل "سفر برك"، الذي أنتجته شركة "mbc" المنتجة لـ"الزند"، وهما إعلان يشتركان بالتركيز على الحقبة التاريخية ذاتها، رغم اتجاه السعودية لترسيخ علاقاتها مع تركيا بعد قطيعة لسنوات.

هذا الارتباط بين السياسة والفن بدا بوضوح عبر التأخر في الإعلان عن عرض "سفر برك" من جهة، وعدم عرض مسلسل "معاوية" في وقت تتجه به الرياض لاستئناف علاقاتها مع إيران، إذ إن شخصية العمل الرئيسية تشهد حالة جدلية لا تتسجم فيها الرؤية الإيرانية مع

برزت خلال موسم دراما رمضان 2023 عديد من الأعمال التي تستند إلى رؤية أو زاوية أو حدث تاريخي ما، مقسمة الجمهور إلى فرق وأحزاب تناصر مسلسلاً ضد آخر، وفق الرواية التي يقدمها العمل.

وبالنسبة للأعمال السورية، تصدر "الزند" و"ابتسم أيها الجنرال" اهتمام الجمهور، وتباينت وجهات النظر وفق التوجه السياسي، فجاه مسلسل "ابتسم أيها الجنرال" محملاً بالرسائل السياسية رغم حديث صنّاعه عن استناده إلى "وحي الخيال"، وأن أي تشابه لما يرد فيه مع حدث واقعي "محض مصادفة".

يعالج "ابتسم أيها الجنرال"، دون استخدام الأسماء الحقيقية، صراع شقيقين على حكم دولة ما بعد وفاة والدهما الرئيس، قبل أن تُحسم الأمور لمصلحة أحدهما الذي ترك الباب مفتوحاً أمام شقيقه ليغادر إلى فرنسا حاملاً ما شاء من مال ورجال، كما قدم العمل قصصاً وتفاصيل تتقاطع مع الواقع السوري في حكم الأسد، الأب والابن.

إلى جانب ذلك، جاء مسلسل "الزند" مستنداً إلى فترة أواخر القرن الـ19 وبداية القرن الـ20، في فترة تراجع



تيم حسن لقطه من مسلسل عاصي الزند 2023 (شاهدا)





## أين الممول

وسائل ومساحة زمنية لإيصالها إلى الجمهور، بمعنى أن الدراما العربية لم تعد عبر تاريخها إنتاج ما هو "خارج عن مألوف اعتاده المشاهدون"، بحسب ناصر. وأوضح أن الدراما العربية عمومًا، بما فيها السورية، اعتمدت على إنتاج ما أطلق عليها ناصر "دراما رضائية"، أي مرضية للأطراف السياسية المشرفة عليها، وتشمل خطابًا معيّنًا يتبع لأدبيات السلطة الحاكمة.



"العمل الدرامي سلاح في وجه الدكتاتور، كما الهتاف واللافتة والأغنية واللوحة والرواية والسلاح".

بسام قطيفان

ومن جهة أخرى، فإن هذه طريقة الإنتاج خرجت بما يمكن تسميته "شمولية الدراما"، وهو مصطلح جاء كنتيجة خاصة في صناعة وعي جماهيري معيّن، وإذا أرادت المعارضة أو الفنانون السوريون إنتاج ما يناقض هذا الأمر، فهم بحاجة إلى أدوات ليست سهلة لاختراقه.

ولهذا السبب، يرى ناصر أن الحديث عن غياب داعم أو منصة عرض ليس كافيًا، طالما أن الأمر يتعلق بشمولية كاملة تحكم الدراما، سواء في سوريا أو غيرها.

وعمليًا، فإن تدخل السياسة بشكل مباشر في إنتاج وعرض وإيقاف مسلسلات درامية ليس حكرًا على النظام السوري وحده، وسبق أن أنتج العربي للإنتاج الإعلامي "مسلسل الطريق إلى كابل" (2004)، قبل أن يتوقف عرضه بعد ثماني حلقات فقط.

وتضاربت الأنباء حينها حول إيقاف العمل لأسباب فنية أو سياسية، والأخيرة أشار إليها بطل العمل عابد فهد في لقاء إعلامي مع المذيع السعودي داود الشريان في عام 2016.

يحتاج العمل الدرامي إلى عناصر فنية مختلفة، تبدأ بسيناريو محكم وصولاً إلى إخراج إبداعي يعرف كيف تُروى الحكاية، وما بينهما هناك عشرات العناصر الفنية، من ممثلين وتقنيين وديكور و"إكسسوارات" وغيرها. لذا فإن إنتاج الأعمال الفنية يحتاج بالدرجة الأولى إلى جهات تمويل مالية وقنوات ومنصات للعرض. قال قطيفان، إن عديدًا من الفنانين السوريين (وهو من ضمنهم) خاطبوا بالفعل عدة جهات، بما فيها مؤسسات معارضة، لتخصيص جزء من تمويلاتها لإنشاء مؤسسة تختص بإنتاج الأعمال الدرامية.

وتابع، "بمَن يضع قطع من السلاح، والحديث هنا عن ملايين الدولارات، كان يمكن أن يكون هناك إنتاج مؤثر يروي الحكاية من وجهة نظر الثورة والناس ليصل صوتهما، مقابل صوت النظام الذي شوّه الثورة ودماء الناس".

ورغم الدعم السياسي والمالي الكبير الذي قدمته دولتان خليجيتان لديهما أدوات إعلامية ضخمة (المملكة العربية السعودية وقطر)، فإن هذا الدعم لم يذهب أبدًا باتجاه أعمال فنية، رغم أنه وصل إلى دفع مرتبات شهرية لأعضاء الائتلاف السوري (أكبر التشكيلات السورية المعارضة).

وعلى اعتبار أن الممول هو جزء أساسي من أي عمل فني، لا يمكن الحديث عن غياب سرديّة المعارضة في الدراما السياسية دون النقاش حولها.

ولا يتعلق الأمر لدى الدول العربية بالرغبة بعدم الخوض في غمار السياسة بحد ذاتها، إذ سبق للإمارات أن أنتجت عمليتين سياسيتين على الأقل، "المنصة" (ثلاثة أجزاء -2020) و"ممالك النار" (2019). كما أن السعودية أنتجت أعمالاً سياسية كـ"العاصف" وغيره، إذا الأمر يتعلق بشكل مباشر بعدم الرغبة بخوض غمار الإنتاج فيما يخص الملف السوري، طالما أنه قد لا يخدم سياسة هذه الدول خارجيًا أو داخليًا.

من جهته، يرى الكاتب والناقد الفني سلام ناصر، أن الحديث عن غياب "الداعم" لإنتاج فني سوري معارض لا يكفي، على اعتبار أن العودة إلى أصل المشكلة ضروري لشرحها في هذه الحالة، إذ إن هذه المحاولات للإنتاج تحتاج أيضًا إلى



لقطة من مسلسل ابتسم أيها الجنرال 2023 (العربي)

## التوثيق السياسي عبر الدراما

عنى الحقيقة ويسعى للتاريخ بحد ذاته، وفق رأي الكاتب.

وحول شروط التوثيق عبر الدراما، يرى الكاتب أن المسلسل يحتاج إلى مرجعية وباحثين يدققون النص لتثبيته وعدم الذهاب به نحو عواطف تخدم الكاتب أو الممول، ليكون أمانة تاريخية للأجيال المقبلة، وغير موجه وفق رغبة الكاتب.



"عندما تصبح الدراما مصدرًا أساسيًا للتوثيق، يصبح المال والإنتاج متحكّمًا بهذا التوثيق، وعند غياب الحريات في مناطق معيّن، يصبح التوثيق خطرًا عبر الدراما، لأنه يتماشى مع رغبة التمويل في توجيه الحقيقة".

حافظ قرقوط - كاتب درامي

"سفر برلك" تماسكًا في حكايته الافتراضية، مع ظهور شخصيات تاريخية حقيقية في العمل، مثل جمال باشا وفخري باشا والشريف علي وشهداء التنوير العربي.

ورغم الاتكاء على الوقائع التاريخية العامة، فإن الدراما كانت متخيّلة ومنسجمة في الوقت نفسه مع الفترة التاريخية للعمل، وتحترم عقل المشاهد بمستوى واقعيته.

وفيما يتعلق بـ"الزند"، لم يدع صناع العمل أنه وثيقة تاريخية، لكنهم درسوا المرحلة التاريخية، وكانوا أمناء عليها بشكل كبير فيما عدا بعض الشطحات التي ربما ذهب إليها نجم العمل، لكنها ظهرت بوضوح خرق انسجام العمل التاريخي.

ويعتبر مسلسل "ابتسم أيها الجنرال" عملاً متخيّلاً وفق القاموس عليه، لكن الجمهور السوري سرعان ما راح يقارن الأحداث بوقائع تاريخية حدثت في سوريا، وما جرى فعلاً أن الكاتب مزج أكثر من شخصية تاريخية في شخصية واحدة، وجمع أحداثًا تاريخية حصلت في أزمنة مختلفة، وقدمها في سياق درامي يخدم الحكاية.

وبحسب رأي الكاتب، فالدراما غير مطالبة بنقل الواقع كما هو، أو إعادة سرد التاريخ وتصحيحه أو توجيهه. ويرى الكاتب الدرامي عبد المجيد حيدر، أنه عند الحاجة إلى عمل توثيقي، يجب صناعته بشروط التوثيق، كتقديم مستندات وصور وأفلام عن المرحلة التي يجري تسليط الضوء عليها، لكن وظيفة الدراما تقديم حكاية مسلّية تحترم عقل المشاهد، وتقدم له وجبة معرفية ومنتعة فنية، تسهم في جعل حياته أجمل.

من جانبه، اعتبر الكاتب الدرامي حافظ قرقوط، أن ميل الناس للحصول على المعلومة عبر المشاهدة يفتح الباب أمام الدراما لتشكيل حالة توثيقية، لكن أي عمل توثيقي يحتاج إلى مستندات ومراجع حقيقية تقرّبه من الواقع.

وأشار قرقوط إلى أن العمل التاريخي ليس من الضروري أن يكون توثيقيًا بالكامل، لكنه يستند في الوقت نفسه إلى مراجع معيّن، كمسلسل "الزير سالم" للراحل مدوح عدوان، واستند فيه عدوان لأبيات شعرية ومعلومات موجودة بالوثائق والأرشيف العربي، وفق حديث سابق جمع قرقوط بعدوان. فالأعمال الحالية التي تنشد أن تعكس التاريخ غالبًا ما تكون سياسية، وهذا يجعلها تحتمل وجهين، هما الاتفاق أو الاختلاف مع وجهة نظر معيّن، فالتمويل والإنتاج خدمة لفكرة معيّن، قد يلوي

يطالب المشاهد الأعمال التاريخية أو التي تتناول فترة تاريخية ما، دون أن تمنح نفسها هذه الصفة، بتقديم معالجة موضوعية للحدث دون الالتفات إلى المعايير الفنية والدرامية، والظروف التي تحكم العمل، والصورة التي يرغب المنتجون بتقديم عملهم عبرها، ما وضع مسلسل "ابتسم أيها الجنرال" تحت انتقاد شاع خلال العرض، وفحواه أن المسلسل لم يسمّ الأمور بمسمياتها، واستعان بأسماء وهمية للإشارة إلى واقع حقيقي.

الكاتب الدرامي عبد المجيد حيدر، لفت إلى أن كثيرًا من الشخصيات الدرامية المتخيّلة أصلًا انقلبت في وعي شريحة من الجمهور، ليتعامل معها على أنها شخصيات حقيقية من التاريخ، كشخصية "هاملت" التي ابتدعها شكسبير، وتحولت مع الزمن إلى شخصية حقيقية في وعي ملايين الناس. وعلى مستوى الدراما العربية، والسورية تحديدًا، قد يعتقد المشاهد أن "ابن الوهاج" شخصية تاريخية، رغم أنها متخيّلة بالكامل، في مسلسل "الجوارح"، فالدراما، وفق الكاتب، تسهم في تشكيل الوعي الجمعي والتأثير فيه، وهذا ما يدفع شركات الإنتاج لتقديم كثير من أعمالها خلف جملة "عن قصة حقيقية"، ما يعني جاذبية أكبر للمشاهد.



"الفن مهمته تقديم عبرة وصورة جمالية، وبشكل عام، فإن الفن حتمًا يوثق التاريخ، لكنه يوثق تاريخه وحاضره، نحن نعرف حياة العرب في الجاهلية مثلًا من خلال المعينات والقصائد".

عبد المجيد حيدر - كاتب درامي

وقال حيدر لعنب بلدي، إن الأعمال السورية التاريخية الثلاثة خلال الموسم الرمضاني الماضي، مؤلفة بالكامل، أي أنها من خيال الكاتب، دون نفي اشتراكها في الاستناد إلى وقائع تاريخية معيّن، وهي لا تدعي صراحة وجود هذه الشخصيات تاريخيًا. وبرؤية نقدية للأعمال الثلاثة التي شاهدها الكاتب خلال رمضان، يقدم



الممثل السوري علي بوشناق في لقطة من مسلسل امرأة من رماه 2015 (صفحة الممثل في فيس بوك)



## رسائل داخلية وخارجية

حملت المسلسلات السورية منذ التسعينيات رسائل سياسية داخلية وخارجية، للمجتمع السوري أو للدول الإقليمية، وتحديداً تلك الأعمال المصنفة بشكل مباشر على أنها أعمال درامية سياسية، كـ "حمام القيشاني" و"إخوة التراب" وغيرهما، يُضاف إليها الأعمال الكوميديّة الناقدة كـ "بقعة ضوء" على سبيل المثال.

تراوحت الرسائل في هذه الأعمال بين الوضوح، كما في "إخوة التراب" بجزئه الأول (1996)، الذي تحدث عن "الثورة العربية الكبرى" ضد الوجود العثماني في بدايات القرن الـ20، وجاء في ظل توتر العلاقات السياسية بين النظام السوري والحكومة التركية، وصلت ذروتها مع حشد الأخيرة دباباتها على الحدود مع سوريا.

فيما كانت الرسائل في أعمال أخرى مبطنّة، كما في مسلسل "بقعة ضوء"، الذي جاء في فترة تحدث فيها النظام السوري عن انفتاح ورفع سقف الحريات في البلاد، سبقه مسلسل "حمام القيشاني" الذي تحدث عن الظروف السياسية الداخلية قبل وصول حزب "البعث" إلى سدة الحكم عام 1963. لم يتوقف الأمر على المسلسلات التي أنتجها النظام السوري، أو شركات الإنتاج السورية المقربة منه (شركة "سوريا الدولية" كمثال، والتي كانت مملوكة لمحمد حمشو أحد رجال الأعمال المقربين من الأسد)، بل شمل استضافة تصوير أعمال عربية وتقديم تسهيلات لها.

ويروي الممثل والمخرج السوري بسام قطيفان لعنب بلدي، أن عملية إنتاج مسلسل "الاجتياح" من إخراج شوقي الماجري 2007، تعثرت بسبب رفض الأردن تصوير العمل على أرضه، وعمل حينها قطيفان كمخرج منفذ للعمل. ويحكي العمل قصة فصائل فلسطينية توحّدت في مقاومة اجتياح قوات

الاحتلال الإسرائيلي لمخيم "جنين" في عام 2002، وهو من إنتاج "المركز العربي للإنتاج الإعلامي" (مركز أردني). وقال قطيفان، إن فريق العمل قرر الانتقال للتصوير في سوريا، وقدم النظام السوري حينها تسهيلات كبيرة جداً، بما في ذلك أجور مخفضة لاستخدام الأسلحة والدبابات في المعارك، كما أنه لم يعارض أي جملة قيلت في النص المكتوب طالما أنها لم تقترب من أي شأن سوري.



إحدى اللوحات التي تضمنها المسلسل، تظهر مجموعة من الناس يدفنون شخصاً، ثم يلقي أحدهم كلمة يعدد فيها مناقب الفقيه، ومع ذكر كلمة "كان معارضاً" يقوم الميت من تابوته ليصرخ في الناس، هذه اللوحة كانت إحدى اللوحات التي تكرر قدرات المخابرات السورية على ملاحقة الناس في قبورهم.

نوار بلبل - ممثل سوري

وأضاف، "يمكننا القول إن النظام ظهر بشكل داعم للقضية الفلسطينية، ويقف إلى جانبها، ولم تظهر أي مشكلة من جانبه في أثناء التصوير". وشارك في بطولة العمل حينها عدد كبير من الممثلين السوريين، كعباس النوري وديما قندلفت ومكسيم خليل.

رسائل ما قبل الثورة.. تكريس سلطة المخابرات الرسائل السياسية التي تضمنتها الأعمال الفنية المنتجة ما قبل الثورة، لم تكن معلنّة بالضرورة، فمسلسل "بقعة ضوء"، أحد أشهر المسلسلات التي تضمنت نقداً لأجهزة الأمن والمخابرات لدى النظام، حمل بدوره رسائل مختلفة تماماً عن المقصود وظهر على الشاشة.

الممثل السوري نوار بلبل، أحد الممثلين الذين شاركوا في عديد من اللوحات التي جاءت في المسلسل، يرى أن هذا العمل كان عاملاً مهماً في إيصال رسائل النظام إلى الناس، التي تظهر على أن سقف الحرية ارتفع، لكن في الوقت نفسه يكرس صورة المخابرات وسطوتها وقوتها، وهو ما يزرع الخوف في نفوس المواطنين.

وحول الرسائل الداخلية والخارجية، يرى بلبل الذي شارك في عدد كبير من المسلسلات السورية (47 مسلسلاً)، أن رسائل الخارج ظهرت أيضاً عبر تكريس فكرة أن سوريا لديها دراما قوية ومنفتحة وناقدة، هذه رسائل للدول القريبة والبعيدة، وهذا ما يجعل الشعوب العربية تفكر للحظة بأن السوريين كان لديهم مساحة ديمقراطية واسعة، وذلك بسبب ما يظهر في المسلسلات، رغم أن الفنانين المعارضين كانوا يعملون ضمن المتاح. في حين قال الكاتب والناقد سلام ناصر لعنب بلدي، إن النظام السوري، والأنظمة الشمولية عموماً، تطوّر النصوص الفنية لخدمة توجهاتها وتسليح المجتمع، لذا فإن الرسائل الداخلية أم خارجية، تمشي في هذا الإطار، لذا يمكننا أن نرى علاقة بعض الأعمال السورية وارتباطها بتجاهبات سياسية، كما الحديث عن الوجود العثماني على سبيل المثال.



## أبرز الأعمال السياسية

● "حمام القيشاني" - (1994 2003)

تأليف دياب عيد، إخراج هاني الروماني، بطولة عابد فهد وطلحت حمدي وسلمي المصري وأمل عرفة  
تدور أحداثه حول الحياة السياسية وانكاسها على المجتمع السوري ودور الأحزاب السياسية فيه بالفترة بين 1946 و1963

● "إخوة التراب" (1996)

تأليف حسن م. يوسف، إخراج نجدة إسماعيل أنزور، بطولة أيمن زيدان وسوزان نجم الدين وجهاد عبدو.  
تدور أحداث العمل حول "الثورة العربية الكبرى" ضد الوجود العثماني في سوريا عام 1918.

● "رسائل الحب والحرب" (2007)

تأليف ريم حنا، إخراج باسل الخطيب، بطولة سلوم حداد وقصي خولي وسلاف فواخرجي وريم حنا.  
تدور أحداث العمل حول المقاومة الفلسطينية في لبنان ضد الاجتياح الإسرائيلي والوجود السوري هناك.

● "الدوامة" (2009)

تأليف فواز حداد، سيناريو وحوار ممدوح عدوان، إخراج المثنى صبح، بطولة أيمن زيدان وسلوم حداد وباسل خياط.  
تدور أحداثه حول محاولات الدول الغربية السيطرة على ثروات سوريا في الفترة بين 1949 و1951.

● "فلم حمره" (2014)

تأليف يم مشهدي، إخراج حاتم علي، بطولة سلاف معمار وعابد فهد وكاريس بشار ورامي حنا.  
تدور أحداثه حول شخصيات مختلفة ومآلاتها خلال خمس سنوات من الثورة السورية.

● "لأنها بلادنا" (2021)

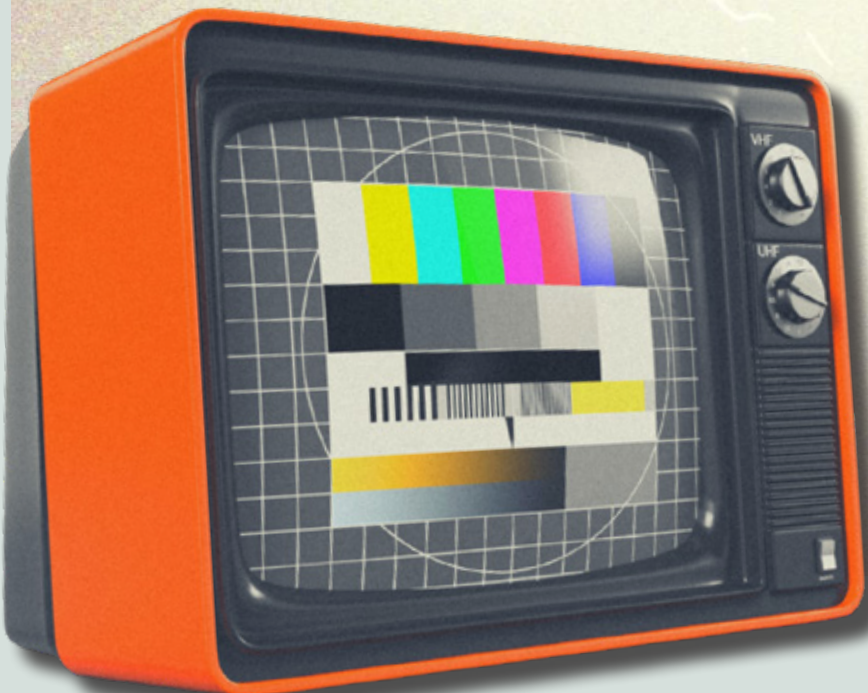
تأليف محمود عبد الكريم، إخراج نجدة أنزور، بطولة سعد مينا وفايز قزق.  
يتحدث عن عملية انتقامية لجندي من قوات النظام السوري ضد تنظيم "الدولة".

● "كسر عظم" (2022)

تأليف علي الصالح، إخراج رشا شربتجي، بطولة سامر إسماعيل وكاريس بشار وخالد القيش.  
تدور أحداثه حول الفساد في الشرطة وقوات النظام السوري.

● "ابتسم أيها الجنرال" (2023)

تأليف سامر رضوان، إخراج عروة محمد، بطولة مكسيم خليل وعبد الحكيم قطيفان وريم علي وسوسن أرشيد وغطفان غنوم  
تدور أحداثه حول عائلة دكتاتورية تواجه أزمات وجودية تهدد حكمها وسط صراعات داخلية وخارجية.





## يفتح الباب لسوق موازية

## تدديد دكومة النظام سعرًا منخفضًا للشراء يهودد القمح السوري



مزارع يحصد القمح في حقل بأحد ضواحي العاصمة السورية دمشق - حزيران 2022 (رويترز)

عنب بلدي محمد فنصة

من ثلاثة أشهر، استُكملت بالاستيراد، على حد قولها.

وفي تموز 2022، تحدث وزير الزراعة في حكومة النظام، محمد حسان قطنا، في مقابلة مع وكالة "سبوتنيك" الروسية، عن تراجع في إنتاج القمح عما كان متوقعًا للموسم الماضي ليلبلغ 1.7 مليون طن، رغم حاجة البلاد إلى 3.2 مليون طن من القمح.

وفي ظل عدم كفاية المنتج المحلي، يفتح النظام أبوابًا بديلة للحصول على حاجة مناطق سيطرته من المحصول، أحدها القمح "المنهوب" من أوكرانيا. وبحسب تقرير نشرته وكالة "رويترز"، في كانون الأول 2022، فإن كمية القمح التي وصلت إلى سوريا من شبه جزيرة القرم الأوكرانية (ضممتها روسيا بشكل غير رسمي في 2014 لأراضيها)، زادت بمقدار 17 ضعفًا منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 من شباط 2022.

ويرى النابلسي أن الحل يكمن في إعادة تسعير القمح تحت قاعدة تغطية التكاليف، بالإضافة إلى تحقيق ربح مجز للمزارعين، ما يمكنهم من الاستمرار في إنتاج هذا المحصول الاستراتيجي المرتبط بالأمن الغذائي.

وفي حين رفعت حكومة النظام تسعيرة القمح العام الحالي بنسبة تصل إلى 30% عن عام 2022 لكن بقيمة فعلية أقل، رفعت تسعيرة شراء مادة التبغ بنسبة نحو 50% عن العام الماضي، وهو ما أثار انتقادات لدعورها هذه المادة أكثر من المحاصيل الاستراتيجية الأخرى.

## مخزون متناقص

الدكتور في الاقتصاد الزراعي سليم النابلسي، توقع بناء على تسعيرة الحكومة لشراء القمح، انخفاض المخزون الاستراتيجي لهذا المحصول في سوريا، والحاجة إلى الاستيراد لتغطية الطلب المحلي، وهو ما يؤدي بدوره إلى استنزاف العملات الأجنبية. وزيرة الاقتصاد السابقة، لمياء عاصي، تساءلت في منشور على صفحتها في "فيس بوك"، حول آلية تسعير شراء القمح، على اعتبار أن الأخطاء تتكرر في كل عام من تسعير بأقل من السعر العالمي، وعدم تشجيع المزارعين على زراعة القمح، وكأنها باتت "سياسة متبناة ودائمة لمصلحة المستوردين". وأشارت عاصي إلى أن هذه الأخطاء تسببت العام الماضي بانخفاض الحصيلة المستلمة من القمح، والتي لم تكفٍ لأكثر

المتدني للقمح "سوقًا موازية بأسعار مرتفعة أكثر من السعر المحدد"، كما أنها قد تؤدي إلى عزوف الفلاحين بالموسم المقبل عن زراعة هذا المحصول الاستراتيجي، واستبداله بزراعات توفر دخلًا أفضل لهم.

وجاء في حديث الخلف لصحيفة "الثورة" الحكومية، في 20 من نيسان الحالي، أن الاتحاد سيتواصل مع الجهات الحكومية المعنية "لإعادة النظر" في هذه التسعيرة، وتأمين مكافأة تسويقية للفلاحين، تراعي التكاليف الحقيقية والجهد الكبير للفلاحين، وتحقق هامش ربح معقولًا يوازي على الأقل جزءًا من جهدهم.

وأفاد الخلف أن التسعيرة يجب ألا تقل عن ثلاثة آلاف ليرة سورية للكيلو الواحد من القمح، مؤكدًا أن هذه ستكون أبرز مطالبات الاتحاد خلال مؤتمر الحبوب، المقرر في 6 من أيار المقبل. ولم تأخذ تسعيرة الحكومة تكاليف الإنتاج والمعيشة للفلاحين وعائلاتهم من نقل وطعام ودراسة أبنائهم وغيرها بعين الاعتبار، بحسب الخلف، مشيرًا إلى أن سعر كيلو البرغل حاليًا في الأسواق يصل إلى سبعة آلاف ليرة، وكيло "الفريكة" يصل إلى 20 ألف ليرة، وهما منتجان من القمح.

الدكتور في الاقتصاد الزراعي بجامعة "الزيتونة" الدولية سليم النابلسي، قال لعنب بلدي، إن الحكومات التي تدعم المحاصيل الاستراتيجية، عند شراء المحصول من المزارعين، تغطي تكاليف الإنتاج بالإضافة إلى تقديم هامش ربح "مجز".

وفي الحالة السورية مع محصول القمح الاستراتيجي، يرى النابلسي أن السعر المحدد قريب فقط من تغطية التكاليف، وهو من الممكن أن يؤدي إلى تهريب المحصول خارج سوريا، نظرًا إلى وجود فارق "كبير جدًا" بين سعر حكومة النظام وأسعار القمح العالمية، خاصة أن أسعار القمح السوري القاسي المخصص لصناعة الخبز تكون مضاعفة عن نظيرتها الطرية، وذات طلب أكبر.

واعتبر النابلسي أن سعر القمح الذي لا يغطي التكاليف، يمثل دعوة غير مباشرة للمزارعين إلى إيقاف إنتاج القمح والانتقال إلى زراعة أصناف أخرى ذات جدوى اقتصادية، كما حصل سابقًا عندما انتشرت زراعة حبة البركة.

أعلنت حكومة النظام السوري عن سعر شراء كيلو القمح من المزارعين بحدود 0.3 دولار أمريكي، واصفة السعر بـ"المشجع"، على الرغم من كون قيمته أقل من الذي حددته عام 2022 (0.5 دولار)، ما يطرح التوقعات بنتائج مهددة لموسم القمح الاستراتيجي الحالي.

وحدد مجلس الوزراء، في 18 من نيسان الحالي، سعر شراء كيلوغرام القمح من الفلاحين هذا العام بـ2300 ليرة سورية، ما يعادل أقل من 0.3 دولار أمريكي، وفق سعر الصرف الذي تجاوز 7800 ليرة للدولار الواحد في "السوق السوداء" بحسب موقع "الليرة اليوم"، المختص بتتبع سعر صرف الليرة. سعر الشراء الذي حددته الحكومة هذا العام، أقل من سعر الموسم الماضي وهو 2000 ليرة للكيلوغرام، إذا ما قورن بسعر الدولار الأمريكي، إذ كان يعادل نحو نصف دولار قياسًا بسعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية وقتها، حين سجل نحو 3800 ليرة.

وحددت هذه الأسعار بعد "حساب دقيق" لتكلفة الإنتاج، في ظل الدعم المقدم للقطاع الزراعي من بذار ومحروقات وأسمدة، وبهامش ربح للفلاح بنسبة 35% لكل كيلوغرام وفق رئاسة الوزراء، التي اعتبرت السعر "مشجعًا" على تسليم المحصول واسترجار أكبر كمية ممكنة من حصاد الفلاحين.

الكميات اللازمة من السماد من الأسواق التجارية، كما يلتزم المزارع بمصاريف أخرى لا تدعمها الحكومة، مثل تكاليف المبيدات الحشرية، وأجرة رش الخزان الواحد منها التي تصل إلى 50 ألف ليرة. عامر اليوسف من مزارعي مدينة الرستن بريف حمص الشمالي، قال لعنب بلدي، إن سعر القمح الذي أقرته الحكومة "غير عادل أبدًا"، وهو بالكاد يغطي تكاليف

زراعته وريبه وحصاده. وأشار عامر إلى أنه في عام 2022 كان السعر "جيدًا جدًا" مقارنة بالسعر العالمي وسعر الدولار، أما هذه السنة فالتقديرات السعيرة "كارثية"، والسعر لا يتعدى أجور التكلفة، بحسب قوله، مطالبًا بتحديد سعر يتراوح بين 3000 و3500 ليرة.

مهندس زراعي من مدينة تلبيسة بريف حمص، رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن سعر القمح هذا العام سيؤدي إلى إقلاق عديد من المزارعين عن زراعته في العام المقبل، إذ إن الدعم المقدم "ضعيف"، والسعر المفروض غير متناسب مع حجم التكاليف.

وتوقع المهندس الزراعي أن يفتح انخفاض سعر القمح في مناطق نفوذ النظام الباب أمام التجار لشراؤه من المزارعين وتهريبه إلى لبنان.

## خلق سوق موازية

حذر رئيس مكتب التسويق والتصنيع في اتحاد الفلاحين التابع لحكومة النظام، أحمد الخلف، من خلق السعر المفروض

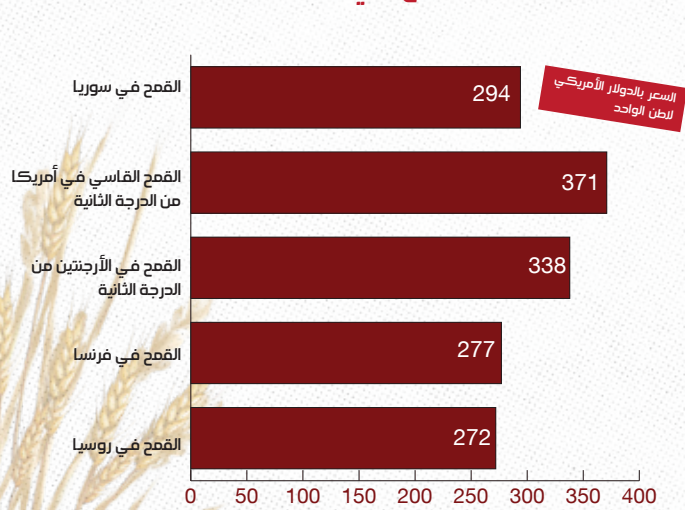
"سعر مجحف بدرجة الدعم" تبدو الأسعار العالمية للقمح مقاربة أو تتجاوز السعر الذي عرضته الحكومة للفلاحين، ومع الأخذ بعين الاعتبار تكاليف الشحن ونوعية وجودة القمح السوري الطري، مقارنة بالأنواع العالمية، سيكون السعر "مجحفًا" كما وصف مزارعون في مناطق نفوذ النظام لعنب بلدي.

ووصل سعر القمح الأمريكي القاسي إلى 371 دولارًا للطن، والأرجنتيني إلى 338 دولارًا للطن، والفرنسي إلى 277 دولارًا للطن، بحسب "مجلس الحبوب العالمي"، في انخفاض سنوي بنسب تتراوح بين 23% و38%. بعد الارتفاع العالمي لأسعار القمح عقب الغزو الروسي لأوكرانيا.

وبلغ سعر طن القمح الروسي الذي يعد المورد الأساسي لحكومة النظام نحو 272 دولارًا. زهير القاسم أحد مزارعي سهل الحولة بريف حمص، قال لعنب بلدي، "إن الحكومة دائمًا تتحدث عن دعم زراعة القمح، ثم تفرض هذا السعر المجحف بحجة الدعم الذي لا يكاد يُذكر".

وعن ماهية الدعم المقدم، شرح زهير أن الجمعيات الزراعية تقدم ليرت مازوت واحد بسعر التكلفة (4500 ليرة) لكل دونم مزرع بالقمح، وكيلاً من سماد "اليوريا" لكل خمسة دونمات، بسعر أقل من "السوق السوداء" بـ50 ألف ليرة سورية، بينما تحتاج كل ثلاثة دونمات كحد أقصى إلى رشها بكيس من السماد للحصول على فعالية مجدية. وبسبب النقص، يضطر المزارعون لشراء

## الفرق بين سعر القمح في سوريا والأسعار العالمية



الذهب 21 ▲ 454.000 الذهب 18 ▲ 357.000 المازوت = 6500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 7000 الأرز (كغ) = 9500

دولار أمريكي ▼ مبيع 7975 شراء 8050 يورو ▲ مبيع 8877 شراء 8875 ليرة تركية ▲ مبيع 389 شراء 358



بسبب ظروف العمل..

# سوريون في الأردن نحو رحلة لجوء جديدة

عنب بلدي - محمد فنسة

على الرغم من كونه أكبر بلد يستضيف السوريين من حيث عدد تصريحات العمل الممنوحة لهم، تحدد قوانين العمل الأردنية مجالات عمل ضيقة للسوريين، تحمل بعضهم على اللجوء إلى بلد آخر بحثاً عن ظروف معيشية أفضل. وحتى نهاية عام 2022، أصدرت وزارة العمل الأردنية نحو 338 ألف تصريح عمل في مهن محددة للاجئين السوريين، كانت قد بدأت بمنحها منذ مطلع العام 2016، وفق ما نقلته قناة "المملكة" الحكومية. ومنذ تموز 2021، بدأ اللاجئون السوريون الحصول على تصاريح عمل في جميع القطاعات المفتوحة لغير الأردنيين، التي شملت الخدمات والمبيعات والحرف والزراعة والحراثة وصيد الأسماك والعمل في المصانع وتشغيل الآلات وفي الصناعات الأساسية، بعدما كانت تقتصر سابقاً على قطاعي الزراعة والإنشاءات.

تصاريح العمل الممنوحة للسوريين في الأردن تكون بمهين محددة ولمدة مؤقتة قابلة للتجديد، بينما أغلب المهن محصورة بالعمالة الأردنية، كالأعمال الإدارية والبيع في المحال التجارية بكل أنواعها، بالإضافة إلى معظم المهن في القطاع الخاص.

ومطلع نيسان الحالي، أصدرت الحكومة الأردنية قراراً، كجزء من مشروع قانون تنظيم البيئة الاستثمارية، أضاف عدة مهن حرفية لقائمة المحظور على غير الأردنيين العمل فيها، وأثار جدلاً على وسائل التواصل الاجتماعي بين من يراه حماية لسوق العمل الأردنية، وبين من وصف القرار بـ"المجحف والعنصري". يستضيف الأردن حوالي 670 ألف لاجئ سوري مسجل لدى المفوضية السامية لحقوق اللاجئين، بينما تشير أرقام الحكومة الأردنية إلى وجود أكثر من 1.3 مليون لاجئ سوري.

بين من رحل ومن ينتظر

مالك الخالد، سوري لجأ إلى الأردن منذ نحو خمس سنوات، لكنه غادر منذ مطلع نيسان الحالي في رحلة لجوء

جديدة وخطرة عبر طرق التهريب إلى أوروبا نحو ألمانيا، بحثاً عن ظروف معيشية أفضل.

مالك (29 عاماً) الذي لم يتزوج بعد،

تحدث عن انعدام الطموح وضبابية الرؤية المستقبلية لحياته في ظل تساوي نفقاته مع دخله المادي خلال وجوده في الأردن، ما دفعه للبحث عن

مستقبل أفضل في أوروبا، وفق ما قاله لعنب بلدي.

ويتضمن المستقبل الذي رسمه مالك في مخيلته خلال وجوده في أوروبا، وفق ما سمعه من تجارب السوريين هناك، الحصول على دخل مادي كافٍ يمكنه من شراء منزل وسيارة، والتخلص من المعاملة العنصرية، التي كان يرى بعضها في الأردن.

ويخطط مالك للحصول على إقامة

وتصاريح عمل نظامية، ثم وفق تخطيطه البعيد اكتساب جنسية البلد وجواز سفره الذي يسمح له بحرية السفر لعدة بلدان.

عمل مالك بالأردن في مهنة الحلاقة الرجالية، التي تعلمها في سوريا، والتي كانت تدر عليه دخلاً أفضل من أقرانه السوريين العاملين في المصانع أو الموظفين، لكنه كان يعمل بشكل مخالف نظراً إلى أن مهنته من بين

## بلا معايير قانونية وأخلاقية

# الكاميرا الخفية في سوريا..

# "إضحاك" على حساب كرامة الناس

عنب بلدي - حسن إبراهيم

في شباط 2022، نشر "اليوتيوبر" السوري يوسف قباني تسجيلاً مصوراً وهو يتجول بزى خليجي في شوارع مدينة دمشق مع مرافقة إلى جانبه، حاملاً بيده المال، ويسأل الناس عن أحوالهم، ومن يشكو فقره يأمر "اليوتيوبر" المرافقة بإعطائه قليلاً من المال، أمام عدسة الكاميرا. أثار التسجيل موجة غضب كبيرة، وفتح باب الانتقادات بأنه "مستفز يستغل أوجاع الناس ويهين كرامة السوريين"،

ليعتذر "اليوتيوبر" بعدها عن التسجيل، مشيراً إلى أن فكرته كانت خاطئة، نافياً أخبار اعتقاله في سوريا، بعد مطالب واسعة بذلك، وأنبأ عن توقيفه. بدعوى "الإضحاك"، ترصد كاميرا سرية بأكثر من زاوية ردود فعل ضحايا لـ"مقالب" تحمل في طياتها سخرية، واستهزاء، وتخويفاً، وتحرشاً لفظياً، وإساءة، واستغلالاً للحاجة، وافتراء، وضرباً. مثل ما فعله قباني، تنشط "المقالب"

في سوريا مع بداية الموسم الرمضاني، وتنتشر على منصات التواصل الاجتماعي أكثر من شاشات التلفاز، تتلاعب بعواطف الناس وتستفزهم بتخطيط مسبق، وبممارسات لا يحمل بعضها احتراماً لكرامة الأشخاص أو للذوق العام. "مقالب" تحصد آلاف المشاهدات، تُنشر بعد موافقة من "الضحايا"، خالطة شعورهم بالصدمة والفرحة بتخلصهم من ورطة غير متوقعة، أملين بالخروج

منها بأقل الأضرار، بعد ابتسامة "صفراء" لا تحمل الرضا.

ضحايا أمام العدسة

بصوت عالٍ في الشارع، وبحجة أنه يتحدث عبر الهاتف، ينادي شاب على فتاة من المارة لأكثر من مرة، ويتدرج بالحديث معها مستخدماً عبارات تصل إلى الشتم، باحثاً إما عن رد فعل غاضب منها، وإما أن تطاله الفتاة بالاعتداء بيدها، فينتهي المشهد على أنه كاميرا خفية.

ويتعرض زبون في محل حلاقة لاعتداء (ضرب باليد) ورش بالمياه على وجهه من شخص آخر بحجة تعليم شخص ثان أصول المهنة، بينما في المقهى تُعرض صور زبون يجلس فيه على شاشة رئيسة على أنه مطلوب وفار من العدالة. وتكثر "المقالب" التي تقتحم فيها فتاة طاوله يجلس قربها شاب وفتاة، معكزة صفو الجو، خالقة مشكلات تزعزع الثقة بينهما، ويمتد هذا "المقلب" إلى الشارع والأماكن العامة، لتدخل الفتاة في تجمعات عائلية على أنها ابنة أو زوجة للرجل (الضحية).

وفي محال الخضراوات والمطاعم، تنشط "مقالب" عبر طرح عروض على سلعة أو وجبة من خلال لافتات معلقة على الواجهة، وحين إقبال الزبون يتفاجأ بصغر الكمية والحجم، وربما يعطيه البائع سلّة فارغة، غير أنه بتعابير وجوه الزبائن المتعبة والغاضبة، والتي دفعها العرض وربما الحاجة لقصد المكان، ليلتمس المشاهد ضيق صدر الضحايا ويشعر بالتعاطف معهم.

وتطغى ملامح الخوف والصدمة على شباب (ضحية)، حين يتفاجأ بأن الجثة التي طلب منه أن ينقلها عبر سيارته تتحرك داخل الكفن، وأن صاحبها لا يزال

على قيد الحياة، لينتهي المشهد على أنه كاميرا خفية.

ويتوجه شاب نحو مجموعة أطفال (فوق عشر سنوات)، بحجة أنه يبحث عن شخص مقصود بعينه، متحدّثاً عبر الهاتف مع شخص آخر، ويوهمهم بأن لديه سلاحاً لكنه يكون قطعة خيار أو بانديجان، ولحين اكتشاف "المقلب"، يتسبب الشاب بحالة هلع وخوف وهروب الأطفال، أو تهجمهم عليه وضربه.

انتهاك خصوصية

الباحثة في علم الإعلام الاجتماعي ليلاس دخل الله، قالت لعنب بلدي، إن هذا النوع من "المقالب" يرسخ ثقافة التتمر والعنف، ويهدد الصحة النفسية للبالغين والأطفال، وكذلك صحة المجتمع الأخلاقية، ما يؤدي إلى انهيار أخلاقي. وترى الباحثة أن "المقالب" تقوم على انتهاك خصوصية الناس واستغلال ضعفهم أو حاجتهم، إذ تجرح كرامتهم وتجعلهم ضعفاء بعين المجتمع، وتفتح الباب لاستغلالهم من قبل فئات أخرى في المجتمع.

وتسبب "المقالب" مشكلات نفسية ومجتمعية كبيرة، وتزيد الفجوة بين الفرد والمجتمع، بحسب دخل الله، التي ذكرت أن نشر ثقافة الاستهزاء واللامبالاة بخصوصيات الناس من علامات الانهيار الأخلاقي، مشيرة إلى أن المجتمعات تكبر باحترامها للإنسان وبقيمها الأخلاقية.

وفي حال كانت "المقالب" تتحدث عن حالة الأشخاص الاقتصادية أو الاجتماعية، قد يظن الأشخاص (الضحايا) أنها تسهم برفع صوتهم أو تلبس شيئاً من احتياجاتهم، ما يدفعهم للقبول، وفق دخل الله.



الأردنيين، عبر برامج سنوية من جهة، وتقديم الدعم المالي للحكومة الأردنية من جهة أخرى.

ومؤخرًا، وافق البنك الدولي على تمديد برنامج "الفرص الاقتصادية للأردنيين واللاجئين السوريين" حتى 31 من كانون الثاني 2024، وذلك بناء على طلب أردني.

واقترحت الحكومة الأردنية، في نيسان الحالي، زيادة نفقات البرنامج لتصبح 625 مليون دولار، مع تمديده لمدة عام، إذ صرف البنك نحو 386 مليون دولار للبرنامج منذ إنطلاقه.

ويدعم البرنامج اللاجئين من ناحية دخولهم سوق العمل الأردنية وتمكينهم للاعتماد على أنفسهم، والإسهام في الاقتصاد الأردني، ولدعم أجندة الإصلاح الحكومية الأردنية لتنمية الاقتصاد من خلال مناخ الاستثمار والإصلاحات القطاعية.

وبلغت نسبة الفقر بين اللاجئين السوريين في الأردن 66%، وفق تقرير المفوضية السامية للاجئين، الصادر في آذار الماضي.

في عام 2016، تعهدت الحكومة الأردنية وبالشراكة مع المجتمع الدولي بتحسين الظروف المعيشية للاجئين السوريين والمجتمعات الأردنية المضيفة، عبر ما سمي بـ "ميثاق الأردن"، الذي شكّل التزامًا من المجتمع الدولي لدعم الأردن في استضافة اللاجئين، ودعم المواطنين الأردنيين والاقتصاد الأردني. وفي عام 2016، كان الحد الأدنى للأجور بالنسبة للعمال الوافدين من خارج الأردن، بمن فيهم اللاجئون السوريون، 190 دينارًا أردنيًا، ولكن الحكومة الأردنية رفعتة إلى 230 دينارًا أردنيًا (323 دولارًا)، منذ مطلع العام 2021، بينما الحد الأدنى للأجور بالنسبة للأردنيين 260 دينارًا (366 دولارًا).

على الصعيد العالمي، يعيش 38% من اللاجئين في بلدان لا تفرض قيودًا على الوصول إلى فرص العمل الرسمي، بما في ذلك العمل الحر.

وحرفية الأردنيين في هذه المهنة، وفق تعبيرها.

بدورها، دعت جمعية "تمكين" الأردنية للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان، الحكومة الأردنية إلى إعادة النظر في قائمة المهن الحرفية التي لا يُسمح لغير الأردنيين بممارستها، مؤكدة أنها ستتسبب بمزيد من التضييق على المستثمرين، وانتقال مزيد من العمال إلى العمل بشكل مخالف، ما يؤدي إلى حرمانهم من الحماية الاجتماعية.

وجاء في بيان الجمعية، الصادر في 17 من نيسان الحالي، أن هذا القرار يعني زيادة نسب التهرب التأميني والعمل في القطاع غير النظامي، حيث يحظى العمال غير الأردنيين، بمن فيهم اللاجئون السوريون، بحماية أقل ووصول أدنى إلى الحماية الاجتماعية، ويعدون ضمن الفئات الأكثر ضعفًا في سوق العمل.

وتشير الأرقام الصادرة عن التقرير السنوي لمؤسسة الضمان الاجتماعي عام 2021، إلى أن نسبة المؤمن عليهم غير الأردنيين بلغت 11.9%.

ويهدف القرار، وفق الحكومة الأردنية، إلى محاربة البطالة التي وصلت نسبتها خلال الربع الرابع من عام 2022 إلى 23.9%.

ووفق تحليل الجمعية، يظهر أن القوانين التي تخص عمل غير الأردنيين والمعمول بها منذ أكثر من 20 عامًا، "لم تفلح على أرض الواقع بتقليل نسب البطالة التي تزداد عامًا بعد عام".

وأوضحت الجمعية أن عدم توفر بيئة عمل "لائقة" في كثير من القطاعات العمالية في الأردن، سواء من حيث الأجور أو توفير مزايا أخرى مثل الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي وغيرها من الشروط، تجعل الأردنيين الباحثين عن عمل لا يقبلون على العمل فيها.

وتتعدد الوكالات الدولية التي تعمل على خلق فرص عمل للاجئين السوريين والفئات الأكثر ضعفًا من

الحملات أقل من مركز المدينة. ويخضع من يتبين عمله بمهنة غير متاحة للاجئين السوريين ضمن حملات التفتيش، لمخالفة مالية تصل إلى 500 دينار أردني (نحو 700 دولار)، ولم يكن حظ بشار (31 عامًا) جيدًا كحظ مالك، إذ تعرض خلال عمله في صيدلية لمخالفة مالية خلال حملة تفتيش لوزارة العمل في البلاد، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

بشار، طلب عدم الكشف عن اسمه الكامل، درس وتخرج في كلية الصيدلة بالأردن، منذ قدومه إلى البلاد قبل عام 2011، ولكنه بعد إنهاء دراسة الماجستير، لم يستطع إيجاد عمل بشكل نظامي في الأردن ضمن اختصاصه، كما يُحظر عليه فتح صيدلية باسمه. ولجأ بشار إلى العمل لدى صيدلاني أردني بشكل مخالف، لتأمين دخله، لكنه منذ تخرجه ولعلمه بوضع العمل في الأردن، حاول اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق منحة دراسية، لكن قرار الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، بمنع جنسيات عدة دول من بينها سوريا من دخول أمريكا، وقف عائقًا أمام نهايه.

وعلى الرغم من ولادته في الأردن لأبوين سوريين، قال بشار، إنه لو كان يحق له الحصول على الجنسية الأردنية والعمل بالأردن دون قيود لما فكر في مغادرتها أبدًا، وفق تعبيره. رئيس الوزراء الأردني، بشر الخصاونة، صرح، في آب 2021، خلال مقابلة مع موقع "إنديبندينت تركيا"، بشأن إذا كان الأردن سيمنح الجنسية للاجئين السوريين، بقوله، "معاذ الله أن يحصل ذلك".

#### قرار لا يصب في مصلحة أحد

في تعليقها على القرار الأردني المتعلق بإضافة مهن جديدة محظورة على غير الأردنيين، قالت الناشطة الأردنية سلمى النميس، إن تعليمات حظر بعض المهن لن يكون حلاً لمشكلة البطالة، بينما أسهم المهاجرون في رفع سوية وأداء



لاجئة سورية في الأردن تعمل في القطاع الزراعي (تعديل عنب بلدي)

صياغة الذهب، وتعبئة المياه، وإنتاج المكسرات المحمصة، وتحميص القهوة وطحنها، وصنع المنتجات الخزفية والفخارية، وغسل وكوي الملابس. وعلى الرغم من عمل مالك لمدة طويلة بشكل مخالف، حاله كحال عديد من السوريين أصحاب المهن، لم تكن حملات التفتيش التابعة لوزارة العمل كثيفة على المحال، وفي حالة مالك، كان يقيم في منطقة ريفية، حيث

المهن المحظورة، والتي أعيد ذكرها بالقرار الأحدث.

وشملت المهن المحظورة على غير الأردنيين في القرار، فتح صالون حلاقة، أو مشغل تنجيد الأثاث، أو مشغل صنع الحلويات أو إنتاج المعجنات أو "البوظة"، أو مشاغل الحدادة والنجارة والألنيوم وخراطة وتشكيل المعادن، أو مشغل تطريز وخياطة الأزياء التراثية، إضافة إلى

بشكل غير علني بوسيلة إلكترونية على الشبكة، وتُشدّد العقوبة إلى الحبس من أربعة أشهر إلى سنة، وتصل الغرامة إلى 500 ألف إذا اقترفت الذنب بشكل علني. ويعاقب بالسجن من شهر إلى ثلاثة أشهر وبغرامة تصل إلى 200 ألف ليرة، كل من اقترفت القذح أو التحقير بأحد الناس، بشكل غير علني بوسيلة إلكترونية على الشبكة، وتُشدّد العقوبة إلى الحبس من شهرين إلى ستة أشهر وغرامة 500 ألف ليرة، إذا اقترفت القذح أو التحقير بشكل علني.

وقالت مقرر لجنة الشؤون التشريعية والدستورية في "مجلس الشعب"، غادة إبراهيم، خلال إقرار تعديل المادتين، إن الإساءة إلى الدولة أشد من الإساءة إلى الأشخاص، ويجب الفصل بين الجريمتين وعقوباتهما، إذ إن العقوبة في حال كانت الإساءة لموظف الدولة بصفته الوظيفية أشد من الإساءة له بصفته الشخصية، وفق تعبيرها.

ويعاقب بالسجن من شهر إلى ستة أشهر وبغرامة تصل إلى 200 ألف ليرة سورية، كل من ذم أحد الناس

مالية على كل ما يُنشر عبر الشبكة الإلكترونية، سواء كان ذلك عبر وسائل إعلام مرخصة أو مواقع إلكترونية أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وفي كانون الأول 2021، اقترحت وزارة الاتصالات السورية مشروع تعديل قانون "مكافحة الجريمة المعلوماتية" رقم "17" لعام 2012، للمناقشة أمام "مجلس الشعب"، وطراً عليه تعديل وإعادة صياغة في مادتين متعلقتين بـ "النيل من هيبة الدولة" و "النيل من هيبة الموظف".

وترى الباحثة أن برامج الكاميرا الخفية نوع من الاستغلال للحصول على مشاهدات عالية، بتحطيم شخصية أمام عامة الناس، وفتح جرح أو طرح مشكلة بطريقة غير أخلاقية وتركيها. ولفتت دخل الله إلى وجود كثير من برامج الكاميرا الخفية، التي بثتها محطات تلفاز وقنوات "يوتيوب" غربية، كانت تعرض مثلاً كيفية تعامل الطفل مع حالات معينة، أو كيفية تعامل شخص مع موقف معين، وأغلب هذه الحلقات تتحدث عن أمور عفوية وتلقائية، بحيث يضحك المشاهد ولكنه يتعلم من أخطاء الآخرين.

وذكرت الباحثة أن برامج الكاميرا الخفية تلك، عملت ضمن ضوابط أخلاقية ومجتمعية عالية جداً، وتم استخدامها كأداة تصحيح وبناء لا هدم وتفكيك، مشيرة إلى وجوب إيقاف برامج الاستهزاء والتدخل بخصوصيات الناس كي يصبح المجتمع أكثر صلابه، فحاجة الناس وضعفهم ليست مكاناً للسخرية ولا مادة تجارية لكسب المشاهدات، حسب قولها.

#### مشروع قانون لا يضيظ

لا يوجد قانون أو ضوابط لعمل "مقالب" الكاميرا الخفية في سوريا، رغم بروزها خلال السنوات الماضية، مع كثرة انتشار "اليوتيوبرز" و "المؤثرين" والمنصات التي تقدم هذا المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي. ولا يقتصر أمر غياب الضوابط على "مقالب" الكاميرا، إنما يتجاوزها لمحتوى مماثل لا يخلو من حمل "الإهانة" للناس.

ويوجد في سوريا مشروع قانون "مكافحة الجريمة المعلوماتية"، الذي يتضمن عقوبات بالسجن وغرامات

ولطالما كانت "مقالب" الكاميرا الخفية محط جدل واسع في سوريا وفي العالم العربي ككل، أثار بعضها موجة انتقادات واسعة، خاصة تلك التي تحمل تبريرات بأن غايتها إيصال رسالة إلى المجتمع، أو تسليط الضوء على بعض الممارسات الخاطئة فيه.

اعتبرت الباحثة أن تبرير بعض "المقالب" على أنها تحمل رسالة أو أي هدف كان، لا يبرر استخدام طرق وأساليب لا تتماشى مع عادات وثقافة المجتمع، وهذا التبرير يتنافى مع الأخلاق الإنسانية والمهنية أيضاً. ولفتت دخل الله إلى وجود قواعد مهنية وإعلامية، لإعداد تقرير أو لقاء مع أشخاص ليتحدثوا عن مشكلاتهم وقصصهم بإرادتهم، وبصورة لا تقلل من احترامهم، وتسلط الضوء على المشكلة والحل ضمن قواعد تحترم الإنسان والمشاهد والمنبر الذي يُقدم.

#### تخويف لحصد المشاهدات.. كاميرا غير هادفة

تحظى "المقالب" بنسب مشاهدات مرتفعة بشكل عام، وبعد رصد أجرته عنب بلدي لمنصات تنشر "المقالب"، تحصل التسجيلات التي تتضمن تخويفاً للأشخاص ومفاجأتهم على نسب مشاهدات مرتفعة أكثر من غيرها.

قالت الباحثة دخل الله، إن بعض المقالب تربط بعنصر التخويف لإخضاع الضحية، ويعنصر المفاجأة لتشويق المشاهد، معتبرة أن "المقالب" تحمل مخاطر عالية، منها أن يصح المشاهد مستمتعاً بمشاهدة إنسان آخر يتم تخويفه أو إهانته، وتكمن الخطورة بأن يعتاد الإنسان رؤية هذه الصور فتصبح طبيعية بالنسبة له.



أحد "مقالب" الكاميرا الخفية في مدينة دمشق - آب 2022 (مقالب كنفش / فيس بوك)



## بالفم أم الأذن أم الوجه..

### ماذا نعرف عن

# ألم العصب الخامس

د. كريم مأمون

قد يعاني بعض الناس ألماً مبهماً في الوجه، يأتي بشكل نوب مفاجئة دون سابق إنذار، وحتى بعد زيارة الأطباء، يبقى المريض عاجزاً عن تفسير سبب الألم، فعندما يشعر بالألم في الفم يذهب إلى طبيب الأسنان، وعندما يكون في الأذن يزور طبيب الأذن والحنجرة، ولكن دون وجود شيء غير طبيعي، لذا قد يفسر أحياناً على أنه ألم من منشأ نفسي، ولكنه في الحقيقة ليس كذلك، وإنما هو ألم العصب الخامس (العصب مثلث التوائم).

#### ما العصب الخامس

العصب الخامس (Fifth nerve) هو أحد الأعصاب القحفية (الدهاغية) التي تنشأ من الدماغ مباشرة على شكل أزواج يبلغ عددها 12 زوجاً، وتخرج من الجمجمة لترتبط بين أجزاء الرأس المختلفة والدماغ وتؤدي وظائفها في نقل المعلومات وتعمل على إرسال نوعين من المعلومات، هي المعلومات الحسية (تتعلق بالشم والرؤية والسمع والتذوق والإحساس باللمس)، والمعلومات الحركية (تؤثر على حركة العضلات ونشاط الغدد).

والعصب الخامس هو أكبر الأعصاب القحفية، ويسمى بهذا الاسم لأن ترتيبه الخامس بينها، ويعتبر الدور الرئيسي له نقل المعلومات الحسية من الرأس والوجه إلى الدماغ، فهو العصب الرئيسي المسؤول عن الإحساس في هذه المنطقة، بالإضافة إلى ضبط حركة العضلات المستخدمة في المضغ.

ويسمى هذا العصب بالعصب مثلث التوائم (Trigeminal nerve) لانقسامه إلى ثلاثة تفرعات أساسية هي:

التفرع العيني: يوصل المعلومات الحسية إلى الدماغ من فروة الرأس والجبين والأجزاء العلوية من الجيوب والجفن العلوي وأغشيتيه المخاطية وقرنية العين وجسر الأنف.

تفرع الفك العلوي: يوصل المعلومات الحسية من الجفن السفلي وأغشيتيه المخاطية والجزء الأوسط من الجيوب الأنفية والتجويف الأنفي والجزء الأوسط من الأنف والشفة العلوية والخد وسقف الفم وبعض أسنان الفك العلوي وأغشيتيه المخاطية.

تفرع الفك السفلي: يؤدي هذا الجزء وظائف حركية وحسية، فهو يحفز حركة عضلات الفك السفلي وبعض العضلات في الأذن الداخلية، أما عن المناطق التي يعمل هذا الجزء على توصيل المعلومات الحسية منها إلى الدماغ فهي الجزء الخارجي من الأذن والجزء السفلي من الفم وأغشيتيه المخاطية، والجزء الأمامي والأوسط من اللسان وأسنان الفك السفلي وأغشيتيه المخاطية والشفة السفلية والذقن.

#### ما المقصود بألم العصب مثلث التوائم

ألم العصب مثلث التوائم (Trigeminal Neuralgia) هو ألم يحدث عند وجود اضطراب مرضي يؤثر على العصب (تأثر الغمد المياليني المحيط بالعصب نتيجة مرض ما، أو انضغاط العصب، أو تعرض العصب للإصابة نتيجة حادث أو رض أو جلطة أو جراحة) على شكل ألم شديد يوصف كضربة كهربائية، يمتاز بنوب تصيب جانباً واحداً من الوجه عادة، وتستمر لعدة ثوانٍ في كل مرة، وقد تحدث النوبة نتيجة التعرض لأي من المثيرات التالية:

- لمس الوجه.
- الحلاقة.
- وضع المكياج.
- تناول الطعام.
- التثاؤب.
- الكلام.
- تنظيف الأسنان.
- التعرض لهواء بارد.

يختلف تواتر الألم من شخص لآخر، وقد تستمر النوب لأسابيع أو أشهر، ويمكن أن يتبع ذلك فترات خالية من الألم (فترة الهدوء) تتراوح من أسابيع إلى بضعة أشهر، وقد تستمر لسنوات.

وعلى الرغم من أن الألم يمكن أن يكون شديداً، فإن الحالة لا تهدد الحياة، ومع ذلك يمكن أن يكون مرضاً تدريجياً، ما يعني أنه يزداد سوءاً بمرور الوقت.

## كيف يعالج ألم العصب مثلث التوائم

بداية نؤكد أنه لا يمكن الشفاء من التهاب العصب مثلث التوائم، إلا أنه من الممكن علاج الأعراض المرافقة للمرض، ومن طرق العلاج نذكر:

استخدام الأدوية: يعد العلاج الدوائي هو الخط الأول لعلاج ألم العصب مثلث التوائم، ولا تعمل مسكنات الألم النموذجية بشكل جيد في هذا المرض، لذلك يتم وصف أنواع مختلفة من الأدوية، وتشمل:

- مضادات الاختلاج: لمنع الأعصاب من التهيج، مثل كاربامازيبين، أو كساربارازيبين، فينتوتين، غابابنتين، وبيوغابالين.
- مرخيات العضلات: توصف بمفردها أو مع مضادات الاختلاج، مثل باكوفين.
- مضادات للاكتئاب ثلاثي الحلقات: مثل أميتريبتيلين وسيرترالين.

الجراحة: من الممكن اللجوء إلى طرق جراحية مختلفة، ومنها:

- إزالة الضغط عن العصب: يمكن إجراء عملية جراحية تتمثل بتغيير موقع بعض الأوعية الدموية التي تسبب ضغطاً على العصب، أو إزالتها. وغالباً ما تنجح هذه العملية، على الرغم من عودة الألم بعد مرور بعض الوقت عند عدد من المرضى.
- سكين غاما الإشعاعي: يتم من خلال هذه العملية تسليط أشعة ذات جرعة عالية على جذر العصب مثلث التوائم، ما يؤدي إلى تلف العصب والتقليل من الشعور بالألم على مدى الأسابيع التالية للعملية.

• ضغط البالون: يتم إدخال البالون فارغ في فراغ بين العصب مثلث التوائم وقاعدة الجمجمة، وعندما يتم نفخ البالون يتم ضغط العصب على العظام الصلبة، ما يؤدي إلى إتلاف عزل العصب حتى لا يشعر المريض بالألم من اللمسات الخفيفة.

• حقنة الجلوسرين: يتم حقنها في السائل الشوكي المحيط بالعصب مثلث التوائم في قاعدة الجمجمة، وهذا يضر بالعزل المحيط بالعصب ما يخفف الألم.

• الاستئصال بالترددات الراديوية: حيث يقوم الأطباء والمرضى بتحديد المنطقة الدقيقة داخل العصب التي تسبب ألماً شديداً، ثم يتم إرسال تيار كهربائي إلى البقعة لتخفيف الإحساس.

بالنهاية نعود ونؤكد أن ألم العصب مثلث التوائم غير خطير بحد ذاته، ولكن ننصح بمراجعة الطبيب عند الشعور بأعراض مشابهة لأعراض هذا الألم لاستبعاد وجود مسببات خطيرة كالأورام أو التصلب العديدي.

#### ما أسباب ألم العصب مثلث التوائم

أسباب الإصابة بألم العصب مثلث التوائم مجهولة في معظم الحالات، ولكن في الغالب يكون السبب هو انضغاطه بالشرايين الدموية القريبة منه (النسبة الكبرى)، أو ضغط ورم ما عليه، أو نتيجة تأثره ببعض أمراض جهاز المناعة (النسبة الأقل) مثل التصلب المتعدد وداء الساركويد ومرض لايم، أو أمراض الكولاجين الوعائية بما فيها تصلب الجلد والذئبة الحمراء، وقد يحدث الألم نتيجة تعرض العصب للإصابة بسبب حادث أو جراحة أو سكتة دماغية.

ولكن هناك عوامل خطر تجعل بعض الناس أكثر عرضة للإصابة بألم العصب مثلث التوائم من غيرهم، وأبرزها:

- النساء أكثر عرضة للإصابة من الرجال.
- المرض أكثر شيوعاً لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 50 عاماً.
- قد ينتشر في العائلات ربما بسبب كيفية تكوين الأوعية الدموية في الدماغ.
- قد يكون مرتبطاً بارتفاع ضغط الدم.
- قد يكون أكثر حدوثاً عند مرضى الصداغ النصفية.

#### ما أعراض ألم العصب مثلث التوائم

في البداية ينشأ الألم في الفك العلوي أو السفلي، وغالباً ما يعتقد المرضى أن الألم ناتج عن مشكلة في الأسنان، وبمرور الوقت تتفاقم الأعراض حيث يصبح الألم شديداً وتصبح الفترات الفاصلة بين نوب الألم أقصر أو تختفي تماماً وتصبح المسكنات أقل فاعلية مما كانت عليه في البداية.

ويأتي الألم على شكل نوب مفاجئة في جانب واحد من الوجه (قد يؤثر في بعض الأحيان النادرة جداً على كلا الجانبين) تشبه التعرض لصدمة كهربائية أو إطلاق نار أو طعنة حادة بالسكين، ويتمركز حول الفك أو الخد أو في الأسنان، وقد يحدث على شكل ألم حاد خلف العين.

تستمر النوبة من بضع ثوانٍ إلى حوالي دقيقتين، ويمكن أن تتكرر عدة مرات في اليوم، وتستغرق الفترات بين النوب دقائق أو ساعات أو أياماً.

وقد تحدث مضاعفات مرافقة للألم تشمل:

- الرؤية المزدوجة.
- ضعف الفك.
- فقدان منعكس القرنية.
- خدرًا مزعجًا وجزئيًا في منطقة الألم.
- مشكلات في المضغ.

#### كيف تُشخّص الحالة

يُشخّص ألم العصب مثلث التوائم بعد استبعاد كل المسببات الأخرى التي من الممكن أن تسبب ألماً شبيهة، مثل الهربس النطاقي، والأورام السرطانية، وآلام الأسنان، والتهابات الأوعية الدموية، وذلك عن طريق ما يلي:

الفحص الجسدي: يمكن للطبيب تشخيص حالة المريض من خلال السؤال عن طبيعة الألم ومكانه ومحفزاته.

الفحص العصبي: يمكن أن يساعد لمس وفحص أجزاء من وجه المريض على تحديد مكان حدوث الألم بالضبط، ولكن قد تكون نتائج الفحص العصبي خالية من أي مشكلات.

التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI): قد يطلب إجراء تصوير الرأس بالرنين المغناطيسي لنفي التصلب المتعدد أو وجود ورم يسبب ألم العصب الثلاثي التوائم، وفي بعض الحالات قد يتم حقن صبغة في وعاء دموي لعرض الشرايين والأوردة وتشخيص تدفق الدم، ولكن في حال الإصابة بألم العصب مثلث التوائم التقليدي، فلن تظهر نتائج مرضية مميزة في التصوير بالرنين المغناطيسي.





## كتاب

## 300 يوم في إسرائيل.. الذهبي يورخ لدكاية حقيقية

"ماذا يحدث لضابط في الجيش السوري  
تعتقله إسرائيل في الجولان السوري المحتل  
في عام 1973؟"

لا يمكن اختصار سطور كتاب "من دمشق  
إلى حيفا- 300 يوم في إسرائيل" بعبارة  
واحدة، ولكنها تشكل مدخلاً إلى الكتاب  
الذي أصدره الكاتب السوري خيرى الذهبي  
في عام 2019.

بدأت القصة حينما فُرز خيرى الذهبي  
كضابط ارتباط مع قوات الطوارئ الدولية،  
في أثناء تأديته خدمته العسكرية على خط  
الهدنة بين الحدود السورية والجولان المحتل،  
ومع انطلاق المعارك، قبضت عليه دورية  
إسرائيلية ونقلته إلى داخل الأراضي المحتلة،  
واستمر أسره 300 يوم.

القصة التي رواها الذهبي ليست من وحي  
الخيال، بل حصلت مع الذهبي نفسه،  
ورغم هذا الأمر فإنه، أي الكتاب، يعطي  
صورة مصغرة عن شكل المجتمع السوري  
عشية الحرب، وآمال الناس وخيباتهم، حتى  
لو لم يذهب كثيراً لشرح شكل المجتمع  
بشكل خاص، على اعتبار أنه يحكي قصة  
شخصية.

اللائق في الحكاية التي رواها الكاتب،  
اعتزازه بأنه "جندي سوري" عليه أن يكون  
منتصياً بعزة وافتخار وقوة أمام عدوه، لا  
خانعاً ولا ذليلاً، علماً أن هذه الحكاية جاءت  
قبل أن يسيطر "البعث" على عقيدة الجيش  
والمجتمع في سوريا.

يعيد الكتاب قارئه إلى مشاعر وطنية صادقة  
وخالصة في زمن كان لهذه المشاعر حضور  
وجدى وأساس يتعلق بالهوية والجدور أولاً،  
قبل تغير المفاهيم في أعقاب الثورة السورية  
عام 2011، واختلاف طريقة التفكير عموماً  
حول مفهوم الوطن ودوره في حياة الإنسان  
حول العالم ككل، لا في سوريا فقط.

ومن المفهوم أن مشاعر الناس في تلك الفترة،  
ترتبط أيضاً بالمد القومي الذي ساد في  
سوريا وبلدان عربية أخرى في خمسينيات  
وستينيات القرن الـ20.

يصف الذهبي مشاعره الجياشة في أثناء  
سماعه أصوات القصف المتبادل، ويعبّر عن  
الفخر والسعادة بمحاولة استرداد الأرض،  
وتالياً كرامة الإنسان السوري التي هُدرت  
بعد هزيمة 1967، وهذا لا يعني بطبيعة  
الحال أن الذهبي يمدح النظام السوري، إذ إن  
الكاتب عبّر عن مشاعره في فترة جاءت بعد  
ثلاث سنوات من تولي حافظ الأسد السلطة  
في سوريا، ولم تكن النظريات القائلة بأن  
الأسد "قاتل بشكل صوري لتثبيت حكمه"  
قد انتشرت بعد.

إلى جانب ذلك كله، هناك مساحة واسعة  
للمشاعر الإنسانية، وشكل الحياة والمجتمع  
في سوريا عام 1973.

حصل الكتاب على جائزة "ابن بطوطة لأدب  
الرحلات" في 2019.

للذهبي، المولود في عام 1946، عديد من  
المؤلفات والروايات، منها "ثلاثية التحولات"  
التي تضم ثلاث روايات هي: "حسيبة"  
عام 1987، و"فياض" 1989، و"هشام أو  
الدوران في المكان" عام 1997، و"الإصبع  
السادسة" عام 2013، و"المكتبة السرية  
والجنرال" عام 2018.

كما ألف عديداً من الأعمال الدرامية، منها  
"ملكوت البسطاء"، و"الشطار"، و"وردة  
لخريف العمر"، و"رقصة الحباري"،  
و"حسيبة"، و"ملحمة أبو خليل القباني".

أصحاب الشركات استجابة لذلك بإجراء اختبارات  
أكثر صعوبة.

بالمقابل، تستفيد بعض الشركات الكبرى من الذكاء  
الصناعي في أثناء عملية التوظيف لاختبار صفات  
الباحثين عن عمل، من خلال إجراء اختبارات  
مهارات محددة، وتقييم شخصيتهم، ثم تستخدم تلك  
الاختبارات البيانات التي تُستخرج، لمطابقة مهارات  
الباحثين عن عمل مع متطلبات الوظائف الشاغرة.  
محاولات لإيقاف الغش

في محاولة منها للحد من ظواهر الغش المعتمدة  
على الذكاء الصناعي، طورت الشركة المالكة للبرنامج  
والمعومة من "مايكروسوفت" أداة ذكية بإمكانها  
الكشف على النصوص، وتحديد أي منها كُتب  
بالاعتماد على الذكاء الصناعي.

ويعمل "Creator OpenAI" كأداة لاكتشاف المحتوى  
المكتوب بالذكاء الصناعي، لكن الشركة المطورة  
حذرت من أنه ليس دقيقاً بشكل كافٍ، إذ لا تصل  
دقته إلى النسبة التي تؤكد مرجعية النص.

وفاجأ التحديث الرابع من "Chat GPT" المستخدمين  
في العرض التجريبي بقدرته على صياغة دعاوى  
قضائية واجتياز الاختبارات الموحدة، إذ أصبح  
بإمكانه الحصول على درجة 90% في عدد كبير من  
الاختبارات، بما في ذلك امتحان المحاماة الأمريكي،  
وبحسب تقرير لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية،  
يقدّر الخبراء أن نصف طلاب الجامعات يستخدمون  
بالفعل "الروبوت" للغش وخداع نظام التعليم في  
الامتحانات أو المقالات البحثية.

وقال المفوض المعني بالصناعة في الاتحاد الأوروبي،  
تيري بريتون، في شباط الماضي، إنه يمكن لحلول  
الذكاء الصناعي أن تشكل مخاطر، ولهذا السبب  
نحتاج إلى إطار تنظيمي قوي لضمان موثوقية  
الذكاء الصناعي، من خلال قواعد جديدة مقترحة له  
لمعالجة المخاوف المتعلقة بمخاطر استخدام "Chat  
GPT"، وتكنولوجيا هذا الذكاء في محاولة لوضع  
المعيار المرجعي العالمي للتكنولوجيا.

## كيف تغيرت أدوات التوظيف مع استخدام "Chat GPT"

خطابات طلب توظيف عند الطلب، أو تجميع بعض  
التفاصيل المهنية في سيرة ذاتية مختصرة ومحددة،  
ويستطيع "Chat GPT" التابع لشركة "Open AI"،  
المنعنية بالذكاء الصناعي، كتابة بريد إلكتروني بشكل  
احترافي إلى مدير التوظيف، بطلب من الباحث عن  
عمل، كما يمكنه كتابة أجوبة نموذجية عن أسئلة  
مقابلات التوظيف المعتادة.

ويمكن أن ينتج عن هذه المساعدة "الروبوتية"  
تغيير في المعايير المعتادة لعملية التوظيف، وأن يبدأ

يستخدم الباحثون عن عمل أدوات مثل "روبوت"  
الدرشة "Chat GPT"، الذي يعمل بالذكاء الصناعي،  
لكتابة رسائل طلبات التوظيف أو السير الذاتية،  
وهو جزء من دور أحدث الثورات التكنولوجية في  
تغيير عمليات التوظيف.

ومنذ تشرين الثاني 2022، أتاحت "Chat GPT" لأي  
شخص لديه إنترنت، كتابة مواد مكتوبة كالمقالات،  
والأكواد البرمجية، وقصائد الشعر.

ويمكن لـ"الروبوت" إكمال المهام المعقدة والمكتوبة  
بسرعة قياسية، والعمل كأداة إبداعية لإنتاج محتوى،  
ولذا يستفيد الأشخاص الذين يبحثون عن وظائف  
من مجموعة بيانات تحتوي على 570 مليار كلمة  
فردية، يتمكن من خلالها "الروبوت" من كتابة



## سينما

## "الموت 3" .. نهاية لا توهي بذخام الدكاية

في سبيل إقبال العرض على 30 حلقة،  
"الموت 3"، واحد من ثلاثة أعمال مشتركة  
(سورية- لبنانية) خاضت منافسات العرض  
الرمضاني، وامتلك عناصر تفوق تحوّلته المنافسة  
على الجوائز الدرامية ضمن مهرجانات تقام  
لاحقاً، كما درجت العادة بعد كل موسم درامي.  
يحارب القائمون على العمل لتجنب السقوط في

فخ التكرار، وبدا ذلك واضحاً من اختيار تونس  
انطلاقة لبداية أحداث الموسم، واستبدال مسرح  
أحداث بقية الحلقات التي جرى تصويرها في  
لبنان، عبر انتقال سلس من الحي إلى الميتم  
في آخر حلقات الموسم الثاني، وإضاءة على ما  
يلامس المشاهد من الداخل، بتصعيد في حالة  
"عبد الله"، المصاب بـ"ألزهايمر"، والتي أداها  
بتمكن الممثل أحمد الزين، والتطرق لمعاناة  
مريض السرطان، بشخصية "حنان"، التي أدتها  
رندة كعدي.

إلى جانب ذلك، يتناول العمل مسألة الطفولة  
الجنسية للأطفال الذين يعيشون دون رعاية  
عائلية، متروكين في الطرقات، والانتهاكات التي  
يمكن أن يواجهوها بالإضافة إلى الجوع والبرد  
والعطش، والإهمال العاطفي والنفسي والاجتماعي،  
وغياب حقوق كثيرة لا تبدأ بالرعاية الطبية ولا  
تتوقف عند التعليم، والوضع القانوني.  
يحافظ العمل على حالة جرأة يحاكي فيها الحوار

قدّم مسلسل "الموت" في جزئه الثالث الذي  
عُرض في رمضان 2023، نهاية لا تحسم الجدل  
حول إمكانية العودة في جزء رابع للموسم  
الرمضاني المقبل، خلافاً لما جرى بنهاية الموسم  
الثاني، التي أوجت بإقبال باب القصة، قبل  
أن تقدّم كاتبه العمل نادين جابر فتوى درامية  
للمتابعة.

وإذا كان الموسم الثاني انتهى على ما بدا أنه  
موت بطلي العمل الرئيسي، مع تراجع مساحة  
البطولة والتأثير للجنس الآخر، فالموسم الثالث  
لم يحسم نهائياً مصير شخصياته الرئيسية، رغم  
تخلّصه من عنصر "البطل المضاد" الذي يقف  
عدواً ونداً للبطل، وهو عنصر غير ثابت في كل  
موسم من "الموت"، كما نقل مشهراً عن حدث  
مهم ومؤثر في المنطقة والعالم، ويمكن أن يؤثر  
في القصة واستمراريتها أيضاً (الزلال).

انطلقت أحداث الموسم الثالث من تونس، حيث  
أقامت "ريم" و"سحر" بعد نجاتهما من الموت،  
وعملت في مقهى ليلى، على أمل العيش بعيداً عن  
المشكلات والفوضى، لكن الظروف تعيدهما مجدداً  
إلى العالم الذي حاربتا للخروج منه، وتعيدهما  
مجدداً إلى لبنان، حيث يعتقد الجميع أنهما ميتتان  
منذ سنوات، ولكل منهما قبرها الوهمي من جهة،  
وأفضالها الحقيقية على المحيطين والمقربين من  
جهة أخرى.

يغيّر العمل شيئاً من روحه بتبديل بطله السوري  
الرئيس محمد أحمد، وخروج الممثل اللبناني  
باسم مغنية من العمل، بقتل شخصيته، ليملاً هذه  
المساحة كل من يامن الحجلي، ومهيار خضور،  
مع ظهور ورد الخال، بشخصية "كارما"، كبطل  
مضادة تحاربها "ريم" و"سحر" و"يامن"  
و"جواد" على امتداد حلقات طويلة.

لم يأت العمل فقيراً رغم سيره على خط يخلط  
بين حقيقة محضّة ومبالغة، فكان غنياً بالأحداث  
والحوار، وبدا ذلك ملموساً طوال حلقاته التي  
وصل بعضها لحدود ساعة كاملة، أو 55 دقيقة،





## الخامسة بتوقيت الهلال



### عروة قنواتي

دخل الزعيم الهلالي معركة جديدة وفاصلة على لقب دوري أبطال آسيا، وهو يحاكي نجمته الخامسة على لائحة شرف البطولة (بمسماها القديم والجديد)، وكالعادة، ويمثل ما كانت عليه الصورة قبل موسمين، فالغريم والخصم هو أوروا ريدز الياباني. نادي الهلال هو أحد أهم أعمدة المنتخب السعودي الأول في السنوات الماضية، وخصوصاً في الظهور الطيب والمنافسة بمونديال قطر 2022، مروراً بالأداء المميز والمهم في كأس العالم للأندية بعد التأهل للمباراة النهائية، ومواجهة سيد مسابقة دوري أبطال أوروبا نادي ريال مدريد والخسارة بنتيجة 5-3، ويمتلك مجموعة مميزة من اللاعبين السعوديين والمحترفين في صفوفه، سلكته به طريق الألقاب القارية والمنافسة بقوة في كل موسم. ويحمل أصحاب القمصان الزرقاء الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بلقب دوري أبطال آسيا، بأربعة ألقاب، منها اثنان تحت مسمى بطولة الأندية الآسيوية عامي 1991 و2000، وآخران تحت مسمى دوري أبطال آسيا عامي 2019 و2021، ويتطلع الزعيم إلى أن يصبح أول فريق يُتوج باللقب القاري مرتين متتاليتين، منذ أن حقق مواطنه اتحاد جدة هذا الإنجاز عامي 2004 و2005.

خصم الفريق الأزرق في النهائي، وكما العادة، لن يكون سهلاً، وهو الذي تصادم مع الهلالي بأكثر من نهائي في السنوات الماضية، أوروا الياباني بتشكيلته التي يتقدمها هيروكي ساكاي مع ديفيد موبيرج كارلسون وخوسيه كانتني وبرايان لينسن، ويتقدمهم المدير الفني البولندي ماسيج سكورزا، تبدو أنظارهم مشدودة نحو اللقب الثالث على لائحة شرف البطولة لتضييق الخناق أكثر على الزعيم الهلالي.

وكما هو واضح لمن يعرف سكورزا مسبقاً، فالمدرّب البولندي لا ينوي الاستكانة في الخطوط الخلفية للفريق، ولا ينوي إراحة الهلال في مواجهة الذهاب، وعينه بشكل مباشر على سيناريو مواجهة الإياب بـ"سابتاما" في 6 من أيار المقبل.

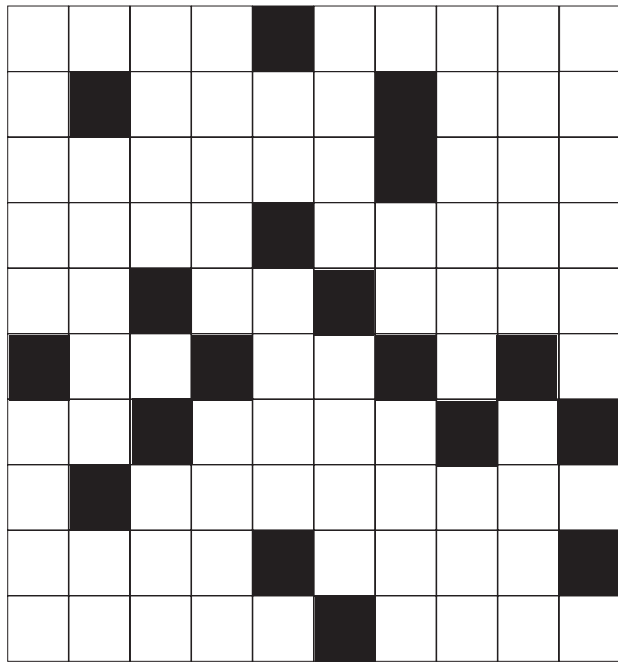
في المقابل، تبدو طموحات رامون دياز مدرب الهلال مختلطة بشيء من الحذر، وهو الباحث عن أول ألقابه القارية كمدرب برفقة نادي الهلال، والساعي أيضاً للثأر من نادي أوروا على الهزيمة السابقة التي حرمت دياز من إضافة دوري أبطال آسيا إلى قائمة ألقابه مع الهلال السعودي بعد أن نال كل الألقاب برفقته وبقي اللقب القاري عصبياً.

فنياً، شكل الهلال داخل المستطيل الأخضر يؤهله للفوز، لعدة عوامل، أهمها خبرة اللاعبين وخبرة الفريق، وشخصية البطل التي تجاوزت من خلالها التجارب السابقة والضغوطات التي مرت بأغلب مسابقات المواسم الماضية، ناهيك بالقدرات الفردية والمنظومة المتكاملة، لكن كل عوامل التفوق السابقة مرهونة بتركيز اللاعبين وهدوئهم واستغلالهم لأنصاف الفرص.

ويعول المدرب دياز على سرعة اقتناص الفرص خلال 180 دقيقة أمام أوروا بخبرة إيفالو وجانغ وموسى ماريغا، ومن خلالهم تدور طاقة الفوز بحضور الشهراني وسالم وكنو والبليهي والقائد سلمان الفرج، ولربما تكون تطوعات المدرب لإنجاز أكبر قدر من الخطة في لقاء الذهاب، إنما في الإياب حكاية ممتعة للهلاليين بحذرهم وعنفوانهم ورغبتهم العظيمة في صعود منصة التتويج مع النجمة الخامسة.

إذاً، الخامسة بتوقيت الهلال و180 دقيقة أشغال شاقة من أجل لقب قاري جديد وسيادة آسيوية مطلقة للزعيم.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1		4	6			2			
2				4	3	7			1
3	3								2
4				8	6			1	3
5		3							5
6	2	8			5	3			
7		1							5
8	5			7	9	8			
9				1			8	3	
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

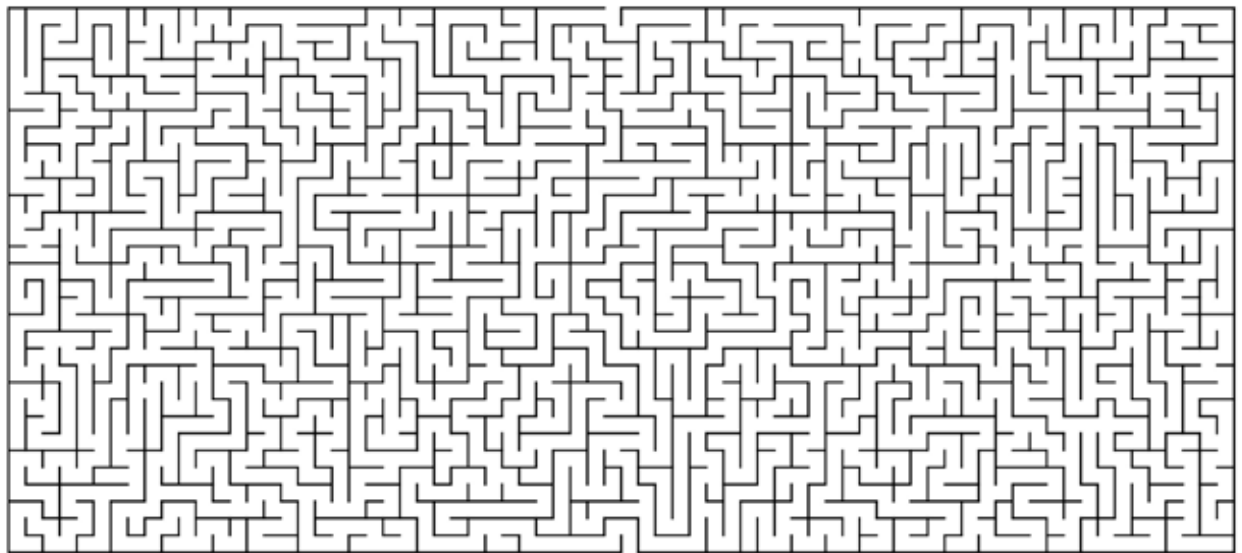
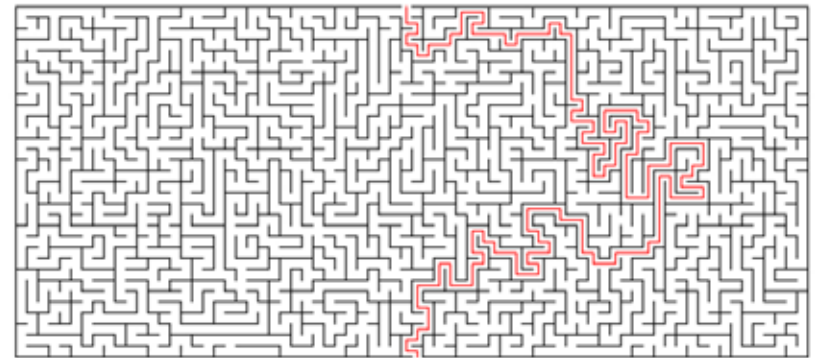
### أفقي

1. هو الذي كلما طال قصره يرافق الإنسان طوال حياته ويراه ولكنه لا يستطيع أن يمسه
2. مساحة ضحلة قرب الشاطئ، شكرها بالفرنسية
3. تأكل منه ولا تستطيع أن تأكله ما يعترى الوجه من لون عند الخوف
4. مدينة فلسطينية شمالية ركزت على مخارج الكلام لوضوحه
5. أين أوى قطعته وأدماه نعم بالفرنسية
6. تكلم (بصبغة الأمر) شرب
7. الرسائل غير المرغوب بها في البريد الإلكتروني
8. نصف بلاغ
9. نراه في الليل ثلاث مرات وفي النهار مرة واحدة
10. رقم هذا الخط الأثقي في الشبكة رياضة هندية يمارسها من يريد تعلم قوة التركيز

### عمودي

11. حيوان بحري له ثلاثة قلوب
12. نبات يطبخ، من فصيلة القرنبيات الفراشية
13. كالبلاء مدة زمنية (معكوسة)
14. نبات تؤخذ جذوره وتغلى وتشرب مبردة خاصة في رمضان بين معنى الكلام
15. للتفسير والاسهاب تلبسها وتمشي وتقف ولكن ليس لها رجل
16. اسم حيوان آسيوي مقترس بوسة
17. وضع فوق بعض مسقط ماء مليء بالثقوب ولكنه يمك الماء من شهور السنة الميلادية
18. مكن المكفوفين من القراءة (معكوسة) فاكهة
19. تسمى بالانجليزية اسما يعني اصابع
20. قارة ثلثا أعما
21. بناه الفرنسيون لقناة السويس ولكنه وضع في ميناء نيويورك الشيء الذي لا يمكن تناوله في وجبة إفطار أو عشاء

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	ك	ة	ظ	ه	ج	س	ي	ن	ن
ج	ن	ي	ن	ي	ن	و	ب	ب	ب
و	ف	ا	د	ة	و	د	و	د	و
د	و	ر	ا	ن	ا	ج	خ	خ	خ
ا	ش	ب	ع	ه	ن	ا	ي	ذ	ذ
ل	ي	م	م	ر	ت	ا	ر	و	ن
ع	و	ي	ل	ي	ن	م	ل	ص	ص
ف	س	م	ر	ا	ت	ن	ر	ر	ر
ا	ي	ب	ع	ص	ي	ر	ر	ر	ر
د	ا	ن	ا	ل	ر	ه	ر	ه	ر



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## الإدارة موهدة بالإقالة..

## خمسة مباريات لتصديح مسار بايرن ميونيخ



رئيس نادي بايرن ميونيخ هيربرت هاينز والمدير الرياضي حسن صالح حميديش والمدير التنفيذي أوليفر كان على المدرجات يتابعون مباراة مع الدورى الألماني - 22 من نيسان 2023 (Getty/ daily mail)

عقب بلدي - محمد نجار

سيكون "مشروعاً طويل الأمد" على غرار المديرين السابقين الأسطوريين للنادي البافاري أوتمار هيتسفيدل ويوب هاينكس.

وبعد أيام فقط من الخسارة أمام باير ليفركوزن بهدفين لهدف في الدوري المحلي، في 19 من آذار الماضي، اتخذت إدارة بايرن القرار المفاجئ بإقالة ناغلسمان وتعيين توخيل بدلاً منه.

## بايرن.. كيان مرعب

يعد نادي بايرن ميونيخ أحد الأندية التي لها ثقها وتاريخها في عالم الجلد المور، ويمتلك ترسانة من الألقاب والإنجازات على الصعيد المحلي والقاري. ويحتفظ البافاري بلقب الدوري منذ عشر سنوات متتالية، في إنجاز غير مسبوق لأي نادٍ يشارك في الدوري الألماني، ويتصدر السجل الذهبي بـ32 بطولة.

ويمتلك النادي 20 لقباً في كأس ألمانيا، وتسعة ألقاب في كأس السوبر الألماني، وستة ألقاب في دوري أبطال أوروبا.

ومرت على بايرن ميونيخ منذ تأسيسه نجوم وأسماء كبيرة، تركت بصمتها على المستطيل الأخضر وفي تاريخ الفريق، أمثال: فرانسيس بكنباور، جيرد مولر، سييب ماير، هاينز رومينغيه، يورجن كلينسمان، شتيفان إفينبيرج، أوليفر كان، مايكل بالاك، ميروسلاف كلوزه، فرانك ريبيري، آرين روبين، فيليب لام.

خاصة بعد سنوات طويلة والبايرن يتربع على عرش الكرة الألمانية.

## فرصة لتحديد المصير

صحيفة "Daily mail" البريطانية قالت إن لدى توخيل وحميديش وكان أقل من شهر لإنقاذ وظائفهم في بايرن ميونيخ، مضيفاً أن مجلس إدارة البايرن سيجتمع في 22 من أيار المقبل، لتحديد مستقبل الثلاثة.

ويشغل أوليفر كان (53 عاماً) منصب الرئيس التنفيذي لبايرن، منذ تموز 2021، ومن المقرر أن يستمر عقده حتى نهاية عام 2024، وربما تقرر الإدارة العليا في النادي أن وقته في الإشراف على الأمور بملعب "إليانز آرينا" يجب أن ينتهي قبل ذلك. وليس لدى حارس المرمى الألماني السابق أي خطط لترك منصبه، على الرغم من الدعوات التي تطالبه بالاستقالة.

وبعد خسارة بايرن أمام ماينز في مباراة بالدوري في 22 من نيسان الحالي، قال أوليفر كان في رده على سؤال حول استقالته، إن هدفه الوحيد هو "إنهاء الموسم بلقب الدوري، ثم الهجوم مرة أخرى في الموسم الجديد".

من جانبه، يشغل البوسني صالح حميديش (46 عاماً) منصب المدير الرياضي في النادي الألماني منذ عام 2017، وسبق أن قال عن صفقة تعاقد بايرن مع المدرب السابق ناغلسمان، إن المدرب

منذ تولي توخيل (49 عاماً) تدريب بايرن في 24 من آذار الماضي، فاز المدرب مع الفريق الألماني في مباراتين من أصل سبع خاضها النادي، وتعادل في اثنتين وخسر ثلاثاً.

وخرج الفريق من دور الثمانية لبطولة كأس ألمانيا بخسارة على ملعبه أمام فرايبورج بهدفين لهدف، قبل أن يودع دوري أبطال أوروبا أمام مانشستر سيتي الإنجليزي، عقب مباراتي الذهاب وإياب مجموع نتائجهما أربعة أهداف لهدف.

وبعد أن كان بايرن متصدراً الدوري، بات في المركز الثاني برصيد 59 نقطة، خلف بوروسيا دورتموند وبفارق نقطة واحدة عنه، بعد أن لعب كل منهما 29 مباراة، ولم يبق على نهاية الموسم سوى خمس جولات فقط، حتى يتمكن من العودة إلى الصدارة، ويقاوم بشراسة.

وحملت وسائل إعلام ألمانية المدير الرياضي حميديش المسؤولية الكاملة عن إخفاقات النادي، وخاصة بما يتعلق بإقالة المدرب السابق ناغلسمان، وذكرت صحيفة "Spiegel" الألمانية، أن الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونيخ، أوليفر كان، قال إن خروج البافاري دون لقب هذا الموسم سيكون بمنزلة "كارثة لنا جميعاً".

وصبت الجماهير غضبها بشكل مباشر على مجلس الإدارة، ليس فقط لإقالة ناغلسمان بل للوجهة التي يسير فيها النادي، منذ تولي كان وحميديش مهامهما خلفاً لأولي هونيس وكارل هاينز رومينغيه،

موجة انتقادات كبيرة لأداء نادي بايرن ميونيخ الألماني، طالبت إدارته ومديره الجديد توماس توخيل الذي تولى التدريب مؤخراً، عقب إقالة المدرب يوليان ناغلسمان في 24 من آذار الماضي. نتائج سلبية وأداء مهزوز وأسلوب لعب غير مقنع، كانت كفيلة بإبعاد النادي البافاري العنيد عن صدارة الدوري، وإقصائه من ربيع نهائي دوري أبطال أوروبا، وإخراجه من المنافسة على كأس ألمانيا.

ويخوض المدرب توماس توخيل تجربة شاقة ومتعبة بإشرافه على نادٍ كبير له سمعته في العالم، ورغم تسلّمه دفة التدريب مؤخراً، بات مهدداً بالرحيل بعد سلسلة إخفاقات لا تليق بالنادي العريق، خاصة مع بقاء خمس جولات في عمر الدوري.

ولا يقتصر الأمر على توخيل، إذ بدأت الانتقادات تطال إدارة النادي، التي استغنت عن المدرب السابق ناغلسمان، في وقت اعتبره عشاق الفريق "غير مناسب، ولا فائدة منه".

## مطالب بإثبات الوجود

بات كل من المدرب توخيل والمدير الرياضي للفريق، حسن صالح حميديش، والمدير التنفيذي، أوليفر كان، مطالبين بإثبات الوجود، وتصحيح المسار بعودة الفريق إلى سكة البطولات، على الأقل في بطولة الدوري الألماني.

## يورو..

## موهبة فرنسية في دفاع فريق ليل

الفرنسية، مع نادي ليل عشر مرات في الدوري الفرنسي للموسم الحالي، بينما ظهر مع الفريق الفرنسي في كل المناسبات 16 مرة، وأسهم في تمريرة حاسمة واحدة.

شارك المدافع صاحب الأصول من ساحل العاج مع منتخب فرنسا في الفئات العمرية من تحت 17 إلى تحت 19 عاماً.

تبلغ القيمة السوقية للاعب ثمانية ملايين يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، انضم لنادي ليل في تموز 2022، وبتنهي عقده في 30 من حزيران 2025.

بدأ لينى يورو مشواره الكروي بالفرق العمرية بنادي ليل الفرنسي، وترقى تدريجياً من الفرق تحت 16 و17 و18 سنة، ويحمل الرقم 15، ويلعب بالقدم اليمنى.

لعب لمدة 13 دقيقة، خلال مباراة أمام نادي نيس، بعمر 16 عاماً وستة أشهر ويوم واحد.

وكسر المدافع الرقم القياسي الذي سجله مهاجم ريال مدريد الحالي إيدن هازارد، الذي ظهر لأول مرة في ليل بسن 16 عاماً وعشرة أشهر و17 يوماً في عام 2007.

ويعد الشاب يورو ثاني أصغر لاعب يشارك في الدوري الفرنسي هذا الموسم بعمر 16 عاماً و286 يوماً، بعد لاعب باريس سان جيرمان وارن إيمري بعمر 16 عاماً و151 يوماً.

وأشاد مدرب ليل، باولو فونسيكا، بأداء اللاعب يورو، وقال في مؤتمر صحفي، إنه "ليس من الطبيعي للاعب يبلغ من العمر 17 عاماً أن يلعب بهذه الطريقة، إنه لاعب شجاع للغاية".

ظهر يورو، المولود في منطقة سان موريس

يعتبر لاعب كرة القدم الفرنسي لينى يورو (17 عاماً) موهبة واحدة في مركز قلب الدفاع ضمن صفوف نادي ليل، وأحد اللاعبين الذي سطع نجمهم مبكراً في الدوري الفرنسي.

رغم صغر سنه، كسب الشاب ثقة جمهور النادي ومدربه البرتغالي باولو فونسيكا، من أجل اللعب والظهور بشكل تدريجي في مركز خط الدفاع، الذي يحتاج إلى شراسة وخبرة في مواجهة مهاجمين في كبار أندية الدوري.

ويملك اللاعب بنية جسدية قوية ومهارات عالية، وقدرة على مزاحمة الخصوم، واقتناك الكرات، وكسب الكرات العالية، إذ يبلغ طول اللاعب 1.9 متر، ويمتلك صلابته وحسن تمرکز.

في أيار 2022، صار يورو أصغر لاعب في تاريخ النادي يشارك معه في مباراة، حين







## عندما يتحول العلم إلى موضة



صفوان قسام

قبل إن محتالاً ذهب إلى ملك، وأقنعه بأنه يستطيع حياكة ثوب لا يراه إلا الأذكىاء، وهو ثوب باهظ الثمن لا يحتمل تكلفته إلا كبار الملوك والسلاطين، ولأن الملك الساذج خاف أن يقال عنه إنه غبي ولا يستطيع رؤية الثوب، أو أنه ليس كغيره من أغنياء الملوك، طلب من المحتال أن يحيك له واحداً، وكلف رساماً ليرسم له صورة بالثوب الجديد، وكان الرسام المسكين يقف عاجزاً أمام عدم رؤيته أي شيء على الملك، وهو يرى جميع الحشم والخدم يتغنون بجمال الثوب وبراعة الخياط، وكلما هم برسم شيء يبادره الخياط بالقول إنك لا ترى الثوب وتدعي ذلك، فيحرج الرسام الذي يضطر إلى تغيير اللوحة مراراً وتكراراً حتى يمل الملك فطرده ويحضر رساماً جديداً. وهكذا يبقى الخياط المحتال ناكراً قدرة الرسام على الرؤية، بينما تبالغ حاشية الملك في إظهار إعجابها بالثوب الذي لا تراه وبراعة الخياط، فإن قالوا إنهم لا يرونه، سيقول عنهم البقية إنهم أغبياء، وسيسخرون منهم، وفي النهاية سيتردهم الملك.

واستمر ذلك حتى أتى يوم وسار الملك بين الناس متفاخراً بثوب لا يراه إلا الأذكىاء، فانتحنت الجماهير أمامه وهي تراه عارياً، وبعضهم صدق بأنه غبي ولا يرى الثوب، ولم يُظهر ذلك، بينما كتم البعض ضحكته من هذا المشهد، سوى طفل وقف بين الجموع وبدأ بالضحك والصراخ: الملك يسير عارياً، الملك يسير عارياً. في البداية حاول بعض الأهالي والحرس إسكاته، لكن آخرين استغلوا الوضع وصاروا يضحكون أيضاً، وهذا ما شجع الجميع على الضحك وكشف هذه المهزلة، فلا قيمة هنا لفن لا يعبر عن الشعب ويخدمه، ولا يمكن الإحساس به، حتى لو تجاوز مستوى ذكائه. يذكرنا ذلك بحادثة النظارات التي سقطت

من شاب في أحد المعارض، وبقيت فترة على الأرض، وكيف تجمهر الناس حولها وتاملوها وتقولوا حولها وفسروها والتقطوا لها الصور، وكيف انفض الجميع من حولها، عندما عاد الشاب والتقطها وارتيادها، ربما أحسوا عندها أن مبالغة من نوع ما قادتهم للانغماس فيها دون داع. وفي معرض آخر، ألصق أحدهم موزة بلاصق رصاصي على الجدار، تاركاً الناس في حيرة من أمرهم حول الرسالة المقصودة، فربما كان في الأمر "حزورة" ماء، لكن بالتأكيد أشعلت الموزة انتقادات وانشغالا وسخرية عارمة.

كذلك سيق الفن التشكيلي إلى مجال ابتعد فيه عن الناس، وصار تقليد كبار الفنانين التشكيليين شائعاً حتى درج فن غير مفهوم للعامة، يشبه تماماً الثوب الذي لا يراه الأغنياء، والمشكلة أن الجميع كان يخشى أن يقول إنه لا يفهم ولا يرى فناً في لوحة ما. ربما بالفعل هو مفهوم ومرئي لجماعة معينة لكنه ليس كذلك للعوام، فما الذي يهمن إن سار الملك بثوب باهظ الثمن وروعة في الجمال ولم يره الناس! وماذا ينفع عقل الملك ووزيره إن كانت المملكة كلها قد أصيبت بالجنون؟

المشكلة ليست بالفن، فبالتأكيد له أهله وذواقته، والجواهري هو أفضل من يعرف قيمة الجوهرة، لكن المغالاة أحياناً في رمزية الفن وإغراق العامة في التفكير وحل الرموز، يفقد الفن معناه ووظيفته، ومع السخرية أو الاستهزاء ممن لا يعرف ما تعني الرسالة، يصبح الفن المغرق في فرديته معزولاً عن العامة الذين لا يدعون ما لا يفهمون، ويبتعدون بذلك عن فئة تدعي الثقافة والاهتمام، لكنها في الحقيقة تأخذ على شكل "بريستيج اجتماعي"، قد يفوقهم في المستقبل إلى احتراف ووعي ومعرفة فنية متقدمة، وربما يكون عبارة عن "موضة" هدفها الانتماء إلى شيء ما. بعض من هذا القبيل نراه في مجال آخر وهو الأبحاث، حيث نشاهد كثيراً من الأبحاث التي لا تتقيد بالمنهج العلمي، بل صارت أشبه بمزاجية فريدة دون قاعدة، وتأخذ تسمية "الأبحاث التشاركية"، التي انتشرت بشدة وصارت "ترند" أو "موضة"، بل إن الأبحاث العلمية ذاتها صارت في خطر لاعتبارها متخلفة و"محصورة ضمن الأطر الأكاديمية"، التي صارت تهمة لتحديد الباحثين المختصين، وبات على الباحث أن يستخدم أدوات لا يقتنع بها فقط ليحافظ على مصدر رزقه.

وهذا ينطبق أيضاً على الفن الراقى الرصين ذاته بكل أشكاله، فبتنا نشاهد انتشار أفلام "السوبر هيرو" أو "الأبطال الخارقين"، وأفلام الحركة والعنف والتأثيرات السينمائية المبالغة كالتفجيرات والقتال الأسطوري،

## تعا تفرج خطيب بدلة



## قتل المواهب العربية والإسلامية

كانت المجتمعات الغربية، في العصور الوسطى، تضطهد العلماء والمخترعين، وأصحاب نظريات التطور. لم تترك الكنيسة التي كانت تسيطر على كل شيء في أوروبا عالماً إلا وأذته جسمياً، ونفسياً، ومعنوياً، أو أجبرته على التراجع عن أفكاره صاغراً، وإن لم يتراجع فلا أسهل من قتله، والتمثيل بجثته.

ولكن، أتى يوم على تلك المجتمعات، أدركت فيه أن سلطة الكنيسة يجب إبعادها عن القضاء المشترك العام، على أن تحل محلها دولة علمانية، تحترم الجميع، وتخدم الجميع دون تمييز، ويجري تداول السلطة فيها سلمياً، وبأليات ديمقراطية. وبعد حروب، وصراعات، ودماء، وتضحيات، وتجارب، وكتب، ومؤلفات، استطاعوا التحرر من سلطة الكنيسة، ووضعوا قدمهم في بداية سلم التطور، وبدأوا يبنون حضارتهم على: العلم، ومكافأة العلماء والمخترعين، وحرية التفكير والعمل (دعه يعمل دعه يمر)، وتحرير المرأة، وتحرير العبيد، والصحافة، والمطابع... وذهب رجال الدين إلى الكنيسة، وأصبح عملهم يقتصر على المراسم، والأعمال الخيرية.

المتنورون في المجتمعات العربية بدأوا يتطلعون، منذ مطلع القرن الـ20، إلى اللحاق بركب تلك الأمم التي تحضرت، وتطورت، ولكنهم، مع الأسف الشديد، عانوا أكثر بكثير من معاناة نظرائهم الغربيين، فقسام أمين، مثلاً، مع أنه فقيه إسلامي ملتزم، ذاق الأمرين لأنه قال بضرورة تحرير المرأة، فهذه المنطقة محرمة، مع العلم بأن دعوته لتحرير المرأة كانت صغيرة، ومتحفظة، وخجولة، حتى إنه كان من أنصار تحجب المرأة، ولم يعترض على تعدد الزوجات، ومع ذلك قامت عليه القيامة، وصار بعض المشايخ يقتحمون داره، ويقولون له: يا عدو الدين، هل ترضى لامرأتك وبناتك أن يتحررن؟ وفي تلك الحقبة، ظهر رجلان عالمان مصريان من الطراز الكبير، أولهما شيخ أزهرى اسمه علي عبد الرازق، نشر، في سنة 1925، كتابه المهم جداً، "الإسلام وأصول الحكم"، الذي توصل فيه، بعد تعمق في دراسة القرآن، والأحاديث، وكتب الفقه، والسيرة، إلى أن الإسلام لم يضع أي نظام للحكم، وأكبر دليل على ذلك حادثة "سقيفة بني ساعدة" التي اجتمع فيها كبار الصحابة، وجثمان النبي لم يُدفن بعد، وتباحثوا في من سيتولى الحكم بعده، واختلف المهاجرون والأنصار حول أحقية كل منهما بذلك، والقرآن الذي لم يفرط فيه من شيء، لم يأت بآية واحدة تتحدث عن الحكم.

إثر صدور الكتاب، قامت قيامة الإسلاميين عليه، لم يتركوا وسيلة لمحاربتة إلا واتبعوها، وفي سنة 1966، قبل وفاته بستة أشهر، كان يحاوره صحفي من مجلة "روز اليوسف"، وقال له: ما رأيك، أستاذ علي، أن نعيد طباعة كتابك "الإسلام وأصول الحكم"؟ فقال له: إذا فعلتها، والله أرفع عليك قضية في المحكمة! وثانيهما، الأديب الكبير، عميد الأدب العربي، طه حسين، الذي درس في "السوريون"، وأصدر، في الحقبة ذاتها كتابه في الشعر الجاهلي، واعتبر فيه أن معظم ذلك الشعر نُحِلَّ في العصور الإسلامية، ونُسب إلى شعراء جاهلية، ووقتها لم يقتصر "الشباب" على شتمه، ومعارضته، بل أقاموا عليه دعوى قضائية، ولولا أن أسعفه الحظ بنائب عام محترم، اسمه محمد نور، لذهب في خبر كان المحذوف. فتأمل!

